# اللأهوت لدى تاج الدين السبكي ومفاهيمه الشرعية والسياسية

أ.م د. اسماء عبد اللّه غني

كلية الاداب/ جامعة بغداد

قسم التاريخ

# اللاهوت لدى تاج الدين السبكي ومفاهيمه الشرعية والسياسية

أ.م د. اسماء عبد الله غني

## مقدمة في الموضوع

الاشعرية[١] او الاشاعرة (AsharIya) فرقة كلامية مهمة من ملل اهل السنة اوجدها ابو الحسن الاشعري (ت٣٣١هـ/٩٤٢م) تعتمد الدفاع عن مسائل التوحيد وصفات الخالق بقاعدة كلامية جوهرها بلا كيف ، وتعتمد في الحجاج على العقائد الايمانية[٢] .

كانت هذه الفرقة الكلامية ايام تاج الدين السبكي[٣] (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) تقوم على قواعد المنطق في الدفاع عن العقائد واهل الملل ، والسبكي هو احد رجال الاشعرية الكبار ايام المماليك البحرية الأواخر ، معظم منتسبيها ينتسبون الى مدرسة فقهية كبيرة من المدارس الفقهية الاربعة هي مدرسة الامام الشافعي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) التي انتشرت في مصر والشام واصقاع اخرى من اقاليم دار الاسلام وتعتمد الشافعية على ما نعلم على مبدا الحديث والسنة المحمدية المشرفة وتتناقض مع من يدعو الى غلبة المنطق على الحديث ، في هذا السياق كيف تطابقت الشافعية مع الاشعرية[٤] وكيف اصبحت قوة عقائدية كبرى ايام المماليك ، موضوع غلبت طبيعته ودراسته عند السبكي الذي جاهد فيه بكل ما اوتي من قوة فكرية وايمان من اجل تعزيز قبول قوله في ان الاشاعرة هم حقيقة جزء اساس متداخل من مدرسة الفقه الشافعي واصولها العقائدية وهو ما يثير مسالة الجانب الهستريوتاريخي بين المصنفات الشافعية الثلاث ، لكل من

عبد الغافر[٥][٦] الذي كتب مصنف مهم عن تراجم نيسابور سياقا لكتاب الحاكم[٧] ابن البيع النيسابوري المسمى تاريخ نيسابور ، وتاريخ عبد الغافر نفسه في السياق على تاريخ نيسابور الذي وصلنا غير متكامل الاجزاء ، مع ما اقتبسه الصريفيني من عبد الغافر باسم المنتخب لتاريخ نيسابور[٨] وقد نال المنتخب التحقيق والنشر في وقتنا الحاضر وبطبيعة الحال لدينا مصنف كتبه احد المتحمسين الكبار من الاشعرية الدمشقيين هو الحافظ ابن عساكر[٩] باسم "تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري"[١٠] ، ثم توج هذا العمل من مصنفات الاشعرية بكتاب تاج الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى الذي دافع فيه السبكي عن تراجم الاشعرية من الشافعية وعن احتجاجاتهم الكلامية اكثر من ابن عساكر نفسه في التبيين ، وهو ما يثير الباحثين تداول موضوع البحث الذي نكتب عنه في "علم الكلام عند السبكي" وتحليل مروياته من خلال عدد من تراجم الشافعية الاشعرية التي جاءت في طبقات الشافعية الكبرى ، وبنى السبكي موقفه هذا في كون هؤلاء اشعرية من ائمة المذهب الشافعي ، فيما بنى ابن عساكر في كتاب التبيين تناول ائمة الاشعرية عن اهل العقيدة بغض النظر عن انتمائاتهم الى مذهب الشافعية كمدرسة فقهية مهمة تعتمد الحديث والسنة في الاصول والفروع وتعارض علم الكلام ومن المعروف ان الامام الشافعي "كان يبغض علم الكلام وينهى عنه حتى ذهب الى عدم جعل كتب الكلام من كتب العلم ... ويرى لزوم تعزيز اهل الكلام وضربهم واهانتهم ... وكان يقول لئن يبتلى الله المرء بكل ما نهى عنه ما عدا الشرك به خير من ان ينظر في الكلام"[١١] .

## الاشكالات المنهجية

واحدة من الاشكالات المنهجية الاسياسية التي تظهر في الدراسة تخص بطبيعة الحال مفهوم علم الكلام الذي كما نعلم بانه علم الحجاج[١٢] عن العقائد الايمانية ، فهو على نحو ما وصفه ابن خلدون يدور حول الخلاف عن العقائد بشان وحدانية الخالق والوجود والعدم وصفات التشبيه وما الى ذلك من عقائد ايمانية وواجب الباحث يكمن في تداول تلك الخلافات واقتراح الحلول الممكنة لها في ضمن عناصر تلك الاشكالات المعقدة ودلالاتها الايمانية والعقائدية ، وهذا الحجاج في حقيقة الامر الواقع هو اساس التحول الذي وقع بين المسلمين في تحولهم الى فرق وطوائف وملل مثل القدرية والمعتزلة والحشوية والمشبهة وما الى ذلك ، فهناك من العلماء من يتبنى راي المعتزلة القائلين بالعدل والتوحيد وخلق القران وهناك من يناقضهم على راسهم الاشعرية التي تسعى بنصرة المذهب بلا كيف بموجب رجحان العقل على السنة المحمدية ، فكيف نفسر تلك العقائد الايمانية في ضوء الاختلافات والتناقضات القائمة بين اهل الفرق والطوائف ، وهي في اعدادها لا تعد ولا تحصى بهدف وصول بعض الحقائق المرجحة التي يتداولها السبكي عن الروايات الخاصة بعلم الكلام من وجهة الاشعرية

مشكلة منهجية اخرى تتعلق بمنهجية السبكي نفسه في الطبقات موضوع البحث تدور حول تحيز المصنف المتعمد لاتباعه من اصحاب الشافعية – الاشعرية ، فالاخيرة في اعتقاد السبكي استخدمت المدرسة الشافعية الاصولية كمظلة فكرية لبث ونشر دعواهم وارائهم الكلامية التي يحاول السبكي تثبيتها ونشرها بكل مدافعه وتزمت لمخالفي الكلام على نحو ما جاء لدى الاشعرية ، مع انه يتبنى ظاهريا الحياد والمجادلة من اجل نصرة رجالات الاشعرية ومبادئ

سيدهم ابو الحسن الاشعري ليس الا ومثل هذا بَينُ على نحو ما اورده السبكي لتراجم بعض المحدثين في الطبقات مثل ابو عثمان الصابوني والحاكم النيسابوري من اجل تثبيت دعواه الفكرية عن صدق الاشعرية وتثبيت دعواهم مع ان انتماءات هؤلاء الدينية هي الحديث ومسموعاته لا الكلام وفرقه وان كانوا في عقائدهم من اتباع المذهب الشافعي ، اما عبد الغافر فعلى عكس السبكي كان يعتمد الشافعية وغير الشافعية في تراجمه بلا مواربة او تحيز خاصة الفرقاء من الحنفية حتى انه لم يكن ميالا او متحيزا تجاه احد الفريقين من الشافعية والحنفية بخلاف ابن عساكر الذي كان واضحا في مصنفه التبين وتحيزه الواضح في تراجمه للعقيدة الاشعرية وهذا هو مجمل اساس الخلاف المحتدم بين كبير الظاهرية الشامين من اهل الحديث شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) وتلميذه كبير الائمة الاشعرية تاج الدين السبكي على نحو من التزامه الظاهري بمبادئ واصول المذهب الشافعي في الفقه واصوله بالتناوب مع بقية المذاهب الفقهية الاربعة .

ان هذه المشاكل المنهجية على المستوى الذهني ليست سهلة وتتطلب الحذر من دلالاتها الكتابية ونحن من جهتنا نشير اليها كمادة دراسية بالعمل على تحديد عناصرها ليس هذا فحسب بل تقديم الحلول اللازمة بشانها بقدر اطلاعنا والمعلومات التي تتوفر لدينا من المصادر الاصولية المتخصصة .

وسنحاول الولوج الى هذه المشاكل من خلال التناقضات التي تحملها الينا تلك المصادر خاصة المجموعة الشافعية والاشعرية التي تدور حول عبد الغافر في السياق لتاريخ نيسابور ، وابن عساكر في تبين كذب المفترى فيما نسب الى ابي الحسن الاشعري ، وبطبيعة الحال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى وذلك من خلال متابعة :-

اولا : مفهوم علم الكلام عند الاشعرية على نحو ما جاءت في طبقات الشافعية الكبرى ، ومن خلال ثانيا : مواقف تاج الدين السبكي وطبقات الشافعية الكبرى اي مواقفه من شيخه ومخالفه من الظاهرية شمس الدين الذهبي ، وثالثا : يتناول طريقة ومنهج السبكي في الكتابة من تراجم الاشعرية ، فقط حينذاك يصبح بامكاننا دراسة علم الكلام عند السبكي والتعرف على الاشكالات التي يقدمها لنا عن علم الكلام ودلالاتها العقائدية واللاهوتية (theology) مع اننا لا نخفى صراحة القول من ان السبكي هو افضل من كتب عن النزاعات العقائدية من وجهة نظر الاشعرية على نحو ما تمثل في مصنفاته الثلاث طبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى .

## خلفية تاريخية

ظهرت فرق كلامية عديدة بعد وفاة الرسول (ﷺ) تتناول الوجود والتوحيد والصفات وخلق القران مثل فرق المعتزلة والجهمية والخوارج والزنادقة والمجسمة كونت الاساس في نشاة علم الكلام وعقائده وادبياته .

ان علم الكلام يهتم بدراسة العقائد الاسلامية والدفاع عنها مقابل اراء اهل البدع والشبهات ، والاصوليون يستخدمون المحاججة الكلامية من العقائد لاعتمادها على الادلة والبراهين العقلية والنقلية لغاية الكشف عن واقع الذات الالهية والصفات للعلو العلي الغفار وتعدد ما يقع فيها من تجسيم وتشبيه في اصول الديانة وعقائدها، وهم المتكلمون المتخصصون بعلم الكلام او اللاهوت تعاليم المسيحية لواقع الذات.

ومن خلال تبني المنهج الجدلي في البرهنة والمحاججة وبسبب تعدد العلوم والالهيات، فقد تطور علم الكلام وتوسعت قواعده واتسعت مسائله وذلك بسبب ما كان يقع من نزاع عقائدي شديد بين رؤساء وائمة تلك الفرق الكلامية

ورموزها ، وبلا شك ان اهم هذه الفرق الكلامية[١٣] واكثرهم رسوخا وايمانا لدى المسلمين هي فرقة الاشاعرة لمؤسسها وكبير ائمتها ابو الحسن الاشعري (ت٣٣١هـ/٩٤٢م) بعد ان ارتد من رحم الاعتزال كبير المعتزلة البصريين وشيخهم الامام ابو الحسن الاشعري[١٤] الى مدرسة كلامية جديدة تمثل اهل السنة الاشعرية .

استطاع ابو الحسن الاشعري[١٥] استخدام الوسائل المنطقية والعقلية لمواجهة المعتزلة ودعم عقيدة اهل السنة على نحو ما يظهر من مصنفاته كما سنرى .

يعد مصنف طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) من اعظم كتب الطبقات واهمها محتوى ومادة التي هي بمثابة تراجم لرجالات المذهب الشافعي ورموزه مرتبة حسب الطبقات الى وقت زمان المؤلف الذي توقف فيه عن التاليف .

ويلاحظ تأثر السبكي كثيرا بتعاليم واقوال والده تقي الدين السبكي (ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م) الفقيه الاصولي التي تاثر بها تلميذه وولده في شرح عقائد مخالفيهم شيخ الاسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) للعداوة الشديدة القائمة بينهما بموجب خلافهما حول مسائل الصفات والوجود وما الى ذلك ، ولدينا اكثر من دليل على تعصب السبكي لعقيدته الاشعرية ومضامينها بين المصنفين من علماء الكلام على نحو ما يظهر من مقارنة تراجم بعض الاشعرية من غيرهم من الشيوخ والعلماء كالامام احمد بن حنبل كبير الحنابلة ببغداد والامام اسحاق بن راهويه الحنبلي المعتقد كذلك وغيرهما .

لقد كتب السبكي ثلاث مصنفات من الطبقات[١٦] كل من طبقته الشافعية الكبرى ، والوسطى ، والصغرى ، ففي طبقات الشافعية الكبرى يقدم

السبكي بترجمة لائمة المتكلمين والقراء والصوفية من الشافعية يتبين في كل منها نهج عام للتراجم يجعل من فقراتها اساسا للدفاع عن عقيدته الاشعرية وخصوماتها لتضمين الدفاع عن المترجم له من الشافعية ، اذ كان السبكي يتبنى ما يمثل دفاعا مستميتا عن رجالات الاشعرية بلا مبالغة .

وحقيقة الامر الواقع ان طبقات الشافعية الكبرى او بالاحرى طبقات تراجم الاشعرية ان صح التعبير يمثل اهتماما لا نظير له بين تراجم الطبقات التي يغطيها المصنف[١٧] .

وكان السبكي يتحامل على اهل السنة الذين يسميهم الحشوية[١٨] على سبيل المثال قوله في ترجمة كبير المحدثين من الشافعية ابو عثمان الصابوني[١٩] في معرض كلامه عن شيخ الاسلام ابي اسماعيل الهروي الانصاري (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) "ان الانصاري المشار اليه كان رجلا كثير العبادة محدثا الا انه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه وينال من اهل السنة وقد بالغ في كتابه ذم الكلام حتى ذكر ان ذبائح الاشعرية لا تحل"[٢٠] ، ويكرر مثل هذا القول في تراجم كثيرة من مخالفي الاشاعرة.

ولقد نفي السبكي كثير مما رمى به بعض ائمة المتكلمين من غير الاشعرية والظاهرية من النقائض وما شابهها مثلا قول السبكي[٢١] عن شيخه الذهبي في مواضع فيها العبارة "وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله ، من هذا القبيل وله علم وديانة وعنده على اهل السنة تحمل مفرط ، فلا يجوز ان يعتمد عليه" او في قول آخر العبارة يقول السبكي[٢٢] "وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه وانا (اي السبكي) اخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وائمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية ، فان غالبهم اشاعرة وهو اذا

وقع باشعري لا يبقى ولا يذر والذي اعتقده انهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل ادناهم عنده اوجه منه" .

وفي نص آخر للسبكي أساء فيه الى الذهبي اثناء ترجمة ابو الحسن الاشعري يدلل على مدى تحامل السبكي على الذهبي القول : "اذا نظرت ترجمة هذا الشيخ الذي هو شيخ السنة وامام الطائفة (ويقصد به ابو الحسن الاشعري) في تاريخ شيخنا الذهبي ورايت كيف مزقها وصار كيف يضع من قدره ولم يمكنه البوح بالبعض منه خوفا من سيف اهل الحق ولا الصبر على السكوت لما جبلت عليه طويته من بغضه بحيث اختصر ما شاء الله ان يختصر في مدحه" ثم ذكر السبكي قول الذهبي في اخر ترجمة ابو الحسن الاشعري قائلا "من اراد ان يتبحر في معرفة الاشعري فعليه بكتاب تبين كذب المفترى لابي القاسم ابن عساكر ، اللهم توفنا على السنة وادخلنا الجنة واجعل انفسنا مطمئنة..."[٢٣] ثم يرد السبكي على اقاويل الذهبي ضده بحق ابو الحسن الاشعري قائلا "العجب من هذا الذهبي والى ماذا يشير المسكين فويحه ثم ويحه وان كان الذهبي استاذي الا ان الحق احق ان يتبع ويجب على تبين الحق".

اما حوالتك على تبين كذب المفتري وتقصيرك في مدح الشيخ فكيف يسعك ذلك ؟ مع كونك لم تترجم مجسما يشبه الله بخلقه الا استوفيت ترجمته حتى ان كتابك مشتمل على ذكر جماعة من اصاغر المتاخرين من الحنابلة ..."[٢٤] .

## ابو عبد الله الحاكم النيسابوري[٢٥]

ياخذ الحاكم النيسابوري شهرته بكونه احد كبار المحدثين ومن اصحاب الصحاح ومن خلال كتابه الذي اشتهر به وهو المستدرك على الصحيحين .

برع في فنون الحديث واتقن الفقه الشافعي على العقيدة الاشعرية وله مصنفات كثيرة قاربت خمسمائة مصنف ، اهمها تاريخ نيسابور، وهو عند السبكي من اعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن خلاله عرف السبكي تفنن هذا الرجل في العلوم جميعها[٢٦] وكذلك كتاب المستدرك على الصحيحين وهو الكتاب الذي دونه بصحبة امام عصره ابو بكر بن اسحاق فكان يراجعه في الجرح والتعديل والعلل حتى انه اوصى اليه في امور مدرسته دار السنة وفوض اليه توليه اوقافه المتعلقة بالمدرسة ، حتى ان مقدمي العصر من ائمة الشافعية في نيسابور مثل ابو سهل الصعلوكي كبير ال بيت الصعلوك وابن فورك وسائر الائمة يقدمونه على انفسهم ويراعون حق فضله ويعرفون له الحرمة الاكيدة بسبب تفرده بحفظه ومعرفته[٢٧] .

في هذا السياق يورد السبكي بعض نماذج من فعالياته اثناء اداء مجالس الحديث وسماعه مثلا يقول انه كان اذا حضر مجلس سماع للحديث فكان يؤنس الحاضرين بمحاضرته وصفاء كلامه ، حتى انه يعد مضرب المثل لشدة حرصه وضبطه[٢٨] الذي جمع فيه مؤلفه الاحاديث التي استدركها على الصحيحين مما فاتهما على شرطه وهو اشهر المستدركات بنظر السبكي ، فضلا عن مصنفاته الاخرى[٢٩] .

كان الحاكم النيسابوري قد ولي القضاء مدة سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م) ولقب بالحاكم لتوليه القضاء مرة بعد مرة ايام السامانية كما ولى قضاء جرجان فامتنع ليتفرغ للعلم والتصنيف[٣٠] .

ويذكر السبكي[٣١] ان الحاكم كان هو المعول عليه في الجرح والتعديل على علل الحديث وصحيحه على نحو ما كان بعض كل من ابو بكر بن اسحاق الضبعي[٣٢] (ت٣٤٢هـ/٩٥٣م) وابو الوليد النيسابوري وينسب القول عنه

"انه تفرد في عصره من غير ان يقابله احد بالحجاز والشام والعراقيين والجبال والري وطبرستان وقومس وخراسان وما وراء النهر"[٣٣] .

ويعزز هذا القول عبد الغافر في السياق قوله ان الحاكم اختص في حفظ الحديث ويقارن عادة باديب بارع من اهل نيسابور وهو بديع الزمان[٣٤] لحفظه ما يتجاوز مائة بيت صعب عليه ضبط الحديث لاسمائه المختلفة والفاظه المتباينة ، وبهذه الامثلة يؤكد على اتقان الحاكم للحديث وحفظه بعد ان فشل سابقه الفضل الهمذاني في حفظ جزء لمدة اسبوع اعطاه اياه الحاكم لاختياره[٣٥].

وعلى الرغم من كونه يعد من كبار اهل الحديث من الشافعية الا انه مر بمحنة كبيرة اتهم فيها بالتشيع الامامي وموالاته الا ان معظم مؤرخي السنة من الشافعية والحنفية لا يؤيدون ذلك باستثناءات قليلة من الشيوخ يطعن في صحة دعواهم مثل محمد بن طاهر المقدسي الذي يعتمد في رواياته على اقاويل شيخ هراة عبد الله بن محمد الانصاري مقدم الحنابلة في المدينة وتحريم لرجال الشافعية وشخصياتها كالحاكم النيسابوري وغيره وفي هذا السياق ينفي السبكي جدوى حديث الطير في انه حالة غير قائمة في هذه المسالة[٣٦] .

اما الذهبي[٣٧] فيبرا من جهته ساحة الحاكم في المستدرك باستثناء كراسات لا تصح لديه ، وهو ما يدلل على ان الذهبي يلتزم بحديث الطير وبدلالاته الاعتقادية الدينية ، وبهذا يتبين بقول الذهبي ان الحاكم النيسابوري الذي اورد في كتابه المستدرك على الصحيحين احاديث على شرط البخاري واحاديث اخرى مما لم يذكراه في صحيحهما.

## ابو بكر ابن فورك[٣٨]

وهو اصولي كبير على عقيدة الاشعري ومن اصحاب المذهب الشافعي ياخذ اهميته كونه كان يدير مدرسة لاصحاب الشافعي لتدريس الفقه واصوله

لكن اهميته برزت في اشعريته ، وفي معاداته لفرقة الكرامية التي كانت تحضى بالدعم والمساعدة من لدن السلطان محمود الغزنوي[٣٩] حتى وقت مشاهرته العداء لهم بعد انتصار ابن فورك في مناظرته التي عقدها مع الكرامية بحضور السلطان في الدركاه.

ترجم السبكي لابن فورك كشافعي فقيه وتحدث عن نشاته ورحلاته في طلب العلم ويلاحظ على تعلمه اهتمام ابن فورك الزائد بطلب الفقه والحديث ، لكنه مال مع ذلك لدراسة علم الكلام والتبحر فيه على طريقة الاشعري[٤٠] ، ويتهم الكرامية بانهم يقفون وراء مقتل ابن فورك واجتثاثه فما هي مشكلتة الكلامية مع الكرامية باختصار ؟

ابن فورك والكرامية وكان ابن فورك شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام وداعيتهم ابن كرام نفسه وحصل لابن فورك من المحنة الشديدة مع اصحاب ابن كرام وشيعتهم المجسمة فتحزبوا عليه ونموا امره الى السلطان محمود بانه يؤلب علينا البدع والكفر ذلك "بانه يعتقد ان نبينا محمد (ﷺ) ليس نبي اليوم لان رسالته انقطعت بموته"[٤١] فعظم هذا الامر للسلطان وحمل مقيدا ابن فورك الى شيراز[٤٢] وبعد ان ثبت واتضح الامر للسلطان امر باكرام ابن فورك وارجاعه الى وطنه ، اما الكرامية فحينما فشلت في الايقاع به ، سلطوا عليه من سمه في الطريق فتوفى سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م) ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة[٤٣] التي بينسابور، ولقد ذكر السبكي عن عبد الغافر[٤٤] ، ان قبره ظاهر يستسقى به ويستجاب الدعاء عنده ، وهذا ما لم يذكره الصريفيني عن عبد الغافر .

وكان لابن حزم رايا اخر في هذه المسالة اذ زعم ان قول انقطاع الرسالة بعد الموت هو قول جميع الاشعرية وان السلطان محمود بن سبكتكين قتل ابن

فورك لهذه المسالة ، ولقد رد السبكي[٤٥] على قول ابن حزم قائلا ان ابن حزم لا يدري حقيقة مذهب الاشعرية ولا يفرق بينهم وبين الجهمية لجهله بما يعتقدون .

اما الذهبي[٤٦] فقد اورد كلام ابن حزم واضاف ان السلطان امر بقتل ابن فورك فشفع اليه وقال نظرا لكونه رجل مسّن فانه امر بقتله بالسم ثم قال ان ابن حزم دعا للسلطان محمود حين امر بقتل ابن فورك ، ويلاحظ ان الذهبي قال ان ابن فورك خير من ابن حزم واجل واحسن فهو رجلا صالح لكنه اضاف انه مع دينه كان صاحب بدعة .

ولقد رد السبكي[٤٧] على جوانب من قول الذهبي قائلا ان السلطان الذي امر بقتل ابن فورك لانه رجل مسّن فهي اكذوبة ظاهره الكذب من جهات متعددة منها ان ابن فورك لم يعتقد بما نقل عنه بل كفر قائله واذا لم يكن يعترف بهذا فكيف يامر السلطان بقتله، وهذا ابو القاسم القشيري تلميذ ابن فورك يقول من ينسب هذه المسالة الى الاشعرية فقد افترى عليهم .

كما كانت له مناظرات مع ابو عثمان المقرى الذي اوصى عند موته ان يصلى عليه ابن فورك ، وكانت تدور مناظرته حول هل يجوز الولي ان يعرف انه ولي ام لا ، ولقد سبق ايضا انه حدث خلاف في هذه المسالة ما بين ابن فورك وابي علي الدقاق[٤٨]

## ابو عبد الرحمن السلمي[٤٩]

كان ابو عبد الرحمن السلمي من كبار متصوفة نيسابور بخراسان واحد محدثيهم اورد السبكي[٥٠] ترجمة له فيها قول الخطيب البغدادي عن محدث العصر ابن القطان[٥١] النيسابوري ، بان السلمي كان يتهم بوضع الاحاديث للصوفية تمجيدا للصوفية وتخليدا لعملهم كمريدين يلبسون المرقعة لباس اهل التصوف ، ثم ذكر الخطيب البغدادي بان السلمي هذا كان محمود السيرة عند

اهل بلده في نيسابور وكرر القول في انه صاحب حديث والاهم ان السبكي[٥٢] انكر ما يخص وضع السلمي للحديث وقال ان السلمي من وجهة نظره هو محدث ثقة .

اما الذهبي[٥٣] فعاب عليه وقال: كان عليه اضافة جزء من عمله الى كتاب حقائق التفسير وتمنى انه لم يصنف هذا الجزء لكونه من وجهة نظر الذهبي تحريف وقرمطة ليس الا ، غير ان السبكي[٥٤] صاحب الترجمة عن السلمي اعترض على قول الذهبي بانه لا ينبغي ان يوصف السلمي بالتحريف والقرمطة.

اما ابن كثير[٥٥] الذي هو غالبا ما ينقل عن الذهبي فكرر في ترجمة السلمي قول الذهبي بشان الاحاديث الموضوعة ، التي تمجد الصوفية وبشان كتاب حقائق التفسير الذي صنف على طريقة وسنن الصوفية لكنه ايد ما يقوله الذهبي عن السلمي من نقل روايات واحاديث للمتصوفة تمجد الصوفية وتعلوا من شأنهم .

## ابو اسحاق الاسفرايني[٥٦]

وهو احد اشهر رجال الاشعرية خلال القرن الثالث او بدايات القرن الرابع الهجري اصبح مقدما للاشاعرة في نيسابور ، ويشتهر في التاريخ الاسلامي بكونه احد ائمة الدين على مذهب ابو الحسن الاشعري كلاما واصولا وفروعا ، جمع في سعة علمه شرائط الامامة ( الاشعرية) ونال لقب ركن الدين[٥٧] ، اقام بالعراق بقول السبكي مدة واقر له اهل العراق وخراسان بالعلم والتقدم والفضل ، الى ان خرج عائدا الى مركز ولاية خراسان بنيسابور برسم الشافعية ولم يكن له مثيل بعد استقراره في المدينة[٥٨] ومن وجهة نظر السبكي كأشعري ان الاسفرايني كان مميزا بالجدل والحجاج والمناظرات مثلما يظهر من المناظرة التي جرت بينه وبين خصمه عبد الجبار المعتزلي[٥٩] .

ورغم اشعريته وانتسابه الى الاصوليين من الاشاعرة الا انه لم يهمل عقد وسماع مجالس الاملاء في الحديث ، اذ يقول السبكي[٦٠] انه عقد له اول املاء في رواية الحديث من المحرم من سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م وفي مسجد عقيل بنيسابور، ولكونه امام من ائمة الاشعرية فقد ناصبه الذهبي العداء ولم يقر بأشعريته[٦١] .

## ابو نعيم الاصبهاني[٦٢]

الامام الصوفي صاحب مصنف مشهور يتضمن اسماء الصوفية وشيوخها قبل وفاته باسم حلية الاولياء ، يصفه تاج الدين السبكي بانه احد اعلام الشافعية "الذين جمع الله لهم بين العلو في الرواية والنهاية في الدراية"[٦٣] مما يدل على علو منزلته واعتراف الطلبة به ولكونه صوفي على طريقة المحدثين رحل اليه الحفاظ من الاقطار للاخذ بروايته في ضوء مصداقيتها واصالتها ، وكان من ابرز تلاميذه واخصهم عنده هو الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ومع ذلك لم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد بقول السبكي، بما في ذلك السمعاني في الذيل .

رحل ابو نعيم الاصبهاني رحلة في طلب العلم وسماع الحديث فاجاز له شيوخ العصر من الشام وبغداد وواسط ونيسابور والبصرة ومكة ، حتى قيل طلبة الحديث بحقه "بقى ابو نعيم اربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا غربا اعلا اسنادا منه ولا احفظ منه"[٦٤] .

وقد عرف ابو نعيم الاصبهاني بكراماته التي كانت تظهر اثناء لقاءاته مع حكام الوقت في مجالسهم على نحو من السلامة التي وقعت له عندما نفذ ايام السلطان محمود مجزرة بحق الذين تولوا قتل واليه على اصفهان في تاريخ غير محدد .

اما ما نسب الى واقعة جزء خاص عن محمد بن عاصم الذي تحقق عن ابو نعيم بكلام الذهبي فهي دعوة باطلة بدعوة الراي الذي طرحه الذهبي نفسه عن الحادثة[٦٥] .

ابو عثمان الصابوني[٦٦] :-

يأخذ ابو عثمان الصابوني اهميته في تاريخ نيسابور من كونه اول شافعي من اهل نيسابور حمل لقب شيخ الاسلام[٦٧] ، ومن كبار الوعاظ وائمة الصلاة في المدينة بلا مدافع ، عرف بسيرته كشافعي على طريقة المحدثين ، ولا يحيد عن قواعد الحديث وقواعد السنة التي كان يعرف بها على نحو ما جاء في وصيته التي يوردها السبكي[٦٨] ، وكان الصابوني يتجنب الخوض في علم الكلام وفي اهميته في الدفاع عن السنة على خلاف عادة السبكي في ترجمته من خلال الدفاع عن العقيدة الاشعرية .

وكان والد ابو عثمان يعرف باسم ابو نصر النيسابوري وهو من كبار الواعظين بنيسابور الا ان سياسة التعصب اودت بحياته وعند مقتله رشح بدلا عنه ولده ابو عثمان وهو ابن سبع سنين فاقعد بمجلس الوعظ بحضور ائمة الوقت والتزمه الامام ابو الطيب الصعلوكي في ترتيبه وتهيئة شانه وكان يحضر مجلسه هو والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني (ت٤١٨هـ/١٠٢٧م) والاستاذ ابو بكر بن فورك (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م) ويعجبون من كمال ذكائه وحسن ايراده ، اذ كان مشتغلا بكثرة العبادات والطاعات حتى كان يضرب به المثل[٦٩].

قال عنه ابو بكر البيهقي "حدثنا امام المسلمين حقا وشيخ الاسلام صدقا ابو عثمان الصابوني"[٧٠] وكذلك اشار ابو عبد الله المالكي ان الصابوني "ممن شهدت له اعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير"[٧١] .

حدث شيخ الاسلام ابو عثمان عن ابي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، وابو بكر بن مهران ، وابي محمد المخلدي ، وابي طاهر بن حزيمة ، وابي الحسين الخفاف وعبد الرحمن بن ابي شريح وزاهر بن احمد الفقيه[٧٢] .

واعاد القول عنه كلا من علي بن الحسين بن صصري، ونجا بن احمد، وابو القاسم بن ابي العلاء ، والبيهقي ، وابنه عبد الرحمن بن اسماعيل ، وابو عبد الله محمد بن الفضل الغراوي[٧٣] وقد حكى الصريفيني عن عبد الغافر في كتابه السياق على نحو ما ذكره السبكي[٧٤] ، ان ابا عثمان كان يعظ الناس من اكثر من ستين سنة في كل يوم جمعة في خان الحسين وهذه عادة مالوفة لديه ، وفي احدى المناسبات دفع اليه كتاب ورد من بخارى مشتمل على ذكر وباء عظيم ليدعوهم لدرئه ووصف في الكتاب ان رجلا اعطى خبازا درهما فكان يزن والصانع يخبز والمشتري واقف فمات ثلاثتهم في ساعة فلما قرا الكتاب هاله ذلك واستقرا من القارئ قوله تعالى "افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتينهم العذاب من حيث لا يشعرون"[٧٥] وبالغ في التخويف والتحذير واثر ذلك فيه وتغير مزاجه حتى غلبه وجع البطن لا ينفعه علاج فاوصى وودع اولاده ومات سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م ثم نقل الى مشهد ابيه في سكة حرب وكان عمره سبع وسبعين سنة[٧٦] .

وذكر السبكي في طبقاته[٧٧] انه قرا في كتاب كتبه القشيري من طوس في التعزية لشيخ الاسلام قوله : "اليس لم يجسر مفتر ان يكذب على رسول الله في وقته ؟ اليست السنة كانت بمكانه منصوره والبدعة لفرط حشمته مقهورة ؟ اليس كان داعيا الى الله هاديا يا عباد الله شابا لا صبوه له ثم كهلا لا كبوة له ثم شيخنا لا هفوة له ؟ يا اصحاب المحابرحطوا رحالكم فقد استتر بخلال التراب

من كان عليه المامكم ويا ارباب المنابر اعظم الله اجوركم فقد مضى سيدكم وامامكم" .

ماذا بشان قول الذهبي في الصابوني وفي سيرته كشافعي محدث ، لم يشر السبكي في ترجمته عن الصابوني الى راي الذهبي لشيخ الاسلام هذا ، وفي امامته كشافعي محدث ينهي الخوض عن الكلام وعن فرقة الاشعرية ، ولربما يعود لهذا سبب عدم ذكر الصابوني بين رجال الشافعية المحدثين الذي انتقص منهم الذهبي والسبكي ما يبرره عندما يورد الصابوني من ضمن قائمة الشافعية من اهل نيسابور في كتابه الطبقات الا انه نسى انتمائه الى مذهب الشافعية مذهب المحدثين ونهى عن الخوض في علم الكلام حتى وان كان ذلك يقع ضمن محتوى عقائد الاشعرية .

## الخطيب البغدادي[٧٨]

يعد ابو بكر الخطيب البغدادي احد كبار الشافعية الاشعرية في بغداد ومصنف اهم كتاب عن تاريخ مدينة السلام وتراجم اعيانها ومن نزل بها من الفقهاء والمحدثين والمتصوفة والعلماء ، كان قد تعرض اثناء عمله في عقد مجالس الحديث والسماع الى محن مع الحنابلة اللذين كانوا يخالفونه بسبب موقفه من نكران صفة الفقه على امام المحدثين احمد بن حنبل .

ويذكر السبكي[٧٩] على لسان ابن ماكولا "ان الخطيب البغدادي كان اخر الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث رسول الله (ص) وتفننا في علله واسانيده وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه" .

وعن المؤتمن الساجي (ت٧٠٥هـ/١١١٣م) يقول السبكي "لم يكن للبغداديين بعد ابي الحسن الدار قطني مثله"[٨٠] وعلى نحو ما نعرف ان الخطيب البغدادي كان ينتمي في مسائل الاعتقاد في بداية امره الى الحنابلة ثم

انقلب عليهم لاسباب تخصه مذهبيا وقلد المذهب الشافعي وعقيدة ابو الحسن الاشعري وبسبب ارائه التي ادلى بها بخصوص احمد بن حنبل كأمام المحدثين وليس الفقهاء ، تحاملت عليه الحنابلة البغداديين كثيرا وتعرض لمحن مشهورة معهم كانت سببا في تركه بغداد مدينة السلام مدة والتوجه الى دمشق كالتي واجه فيها مشاكل ايضا ، اما الذهبي[٨١] فله رأي آخر بالخطيب البغدادي اذ كان يقول على الاشعري قول قائم على الظن لا على الحجة وهو مايدعيه السبكي في الطبقات ويؤكد الصفات على الخطيب ، الا ان الذهبي لا يعرف ما يخص الاشعري وان السبكي[٨٢] ينكر على الذهبي معرفته بمذهب ابي الحسن الاشعري ومجمل عقيدته في اهل السنة وبالخوض في علم الكلام ، ولذلك التبس عليه الامر شأن ما ورد في حالات اخرى عند السبكي .

ولم يفسر ابن كثير[٨٣] قول الذهبي في مسالة الصفات هذه كما نسبها الذهبي للخطيب .

## ابو القاسم القشيري[٨٤]

يأخذ ابو القاسم القشيري اهميته في تاريخ نيسابور بالقرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي من عدة جوانب فهو من جهة مقدم الاشعرية بين البيوتات النيسابورية في المدينة وكذلك من حيث اهميته كمتصوف على طريقة الاشاعرة ومن حيث قيمة مصنفه الرسالة القشيرية في احوال ومقامات المتصوفة ، ومن حيث مجالس التذكير والقعود بين المريدين والشيوخ وخوضه في الاجوبة وتوضيحها حتى اجمع اهل العصر من النيسابورين ونظرائهم على انه عديم النظير فيها .

ويعرف القشيري بانه كان من كبار علماء الفقه الشافعي رغم كونه يعرف مقدم الاشاعرة من الشافعية[٨٥] وانه كتب رسالة عن المحنة التي وقعت ايام دخول السلاجقة بنيسابور باسم شكاية اهل السنة فيما نالهم من المحنة[٨٦]

برع ابو القاسم القشيري في الفقه والاصول على يد استاذه ابو بكر بن فورك (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م) وبعد وفاة ابو بكر التحق بمقدم الاشاعرة الاستاذ ابي اسحاق الاسفراييني (ت٤١٨هـ/١٠٢٧م) الذي امتدحه على فطنته وعلو مقدرته في الحفظ والاعاده والسماع حتى انه قال عن تلميذه القشيري بانك "لست تحتاج الى دروس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي وتنظر في طريقتي وان اشكل عليك شيء طالعتني به"[٨٧] .

كما ان القشيري في التصوف جمع بين طريقته التي تميز بها وطريقة ابن فورك ، وفي الاصول نظر القشيري في كتب القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني المالكي المذهب والاشعري المعتقد ، وبذلك صار القشيري بارعا في علوم الفقه والاصول والتصوف مجتمعة[٨٨] ، مما دفع والد امام الحرمين ابو محمد الجويني ، والشيخ احمد البيهقي ان يصاحبوه ويحجون معه عندما ارادوا اداء فريضة الحج ، وفيما عدا ذلك يظل القشيري "مفسرا متفننا ونحويا ولغويا اديباً كاتباً وشاعراً ، فضلا عن الشجاعة التي اشتهر بها في الفروسية واستعمال السلاح"[٨٩] كل ذلك اجتمعت فيه وهو يحضر حلقات استاذه ابو علي الدقاق في التصوف الذي راى منه من العلم والذكاء موهبة عالية، فقربه منه، وزوجه بكريمته فاطمة التي انجبت له عدد من الذكور[٩٠][٩١] .

ولقد ذكر السبكي[٩٢] ما ورد على لسان ابو الحسن الباخرزي (٤٦٧هـ/١٠٧٤م) في دمية القصر يصف فيها اسلوب كتابات القشيري اذ يقول "ينقاد اليها صعابها ذلل المراسن فلو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط

ابليس في مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب .. كلماته للمستفيدين فوائد ، وعتبات منبرة للعارفين وسائد وله شعر يتوج به رؤوس معاليه اذا ختمت به اذئاب أمالية" .

وكان القشيري يعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث من ذلك مجلس لسنة (٤٣٧هـ/١٠٤٥م) حضره مقدم الاشعرية ابو محمد الجويني والد امام الحرمين كبير الشافعية الاشعرية بنيسابور ، ولقد اشاد به وهو يتكلم على الحديث باشاراته ولطائفه[٩٣].

ومن جملة احوال القشيري ما خص به من المحنة في الدين والاعتقاد على يد الوزير سئي الصيت لدى الشافعية والأشعرية ابو نصر الكندري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) فالاشاعرة تضرروا في نيسابور كثيرا سياسيا ومذهبيا بسبب سياسة التعصب التي تبنتها سلطنة السلطان طغرل بك تجاه الكرامية والاشعرية والشافعية في نيسابور ، وكما يرد على لسان شيوخ الاشعرية ابي القاسم القشيري وابن عساكر وتاج الدين السبكي من ان الكندري عاقب رجال وشيوخ اهل السنة من الاشاعرة من تشريد وحبس ونفي للاشعرية ورجالاتها على راسهم القشيري وامام الحرمين الجويني وغيرهما ، وقد عرفت هذه الحادثة عند المؤرخين الشافعين من الاشعرية بمحنة اهل السنة[٩٤] .

لا نجد ما ذكره الذهبي عن القشيري على نحو ما اورده السبكي في الترجمة التي يقدمها لنا في طبقاته ممن طالهم الذهبي بالطعن والكلام في مثل هذه الحالة ما ترجمه عن مقدم الاشاعرة ابو القاسم القشيري في طبقات الشافعية الكبرى .

## امام الحرمين الجويني[٩٥]

ينسب امام الحرمين الجويني الى اصحاب المذهب الشافعي الا ان شهرته تبرز كأشعري متكلم لا يبارى وكمدرس للنظامية بنيسابور لاكثر من عقدين وكمؤلف اشعري كبير في تمجيد متوليه الوزير الكبير نظام الملك وسياسته في دعم الشافعية الاشعرية ايام سلاطين السلاجقة العظام .

حصلت لامام الحرمين في نيسابور محنة كبيرة مع عدد من شيوخ وائمة الشافعية الاشعرية ايام سلطنة طغرل بك (٤٣٢-٤٥٥هـ/١٠٤٠-١٠٦٣م) يتراسهم حينها مقدم الاشعرية من المتصوفة ابو القاسم القشيري ، وكان يقف وراء تلك السياسة وزير السلطان عميد الملك الكندري التي شملت قوى الشافعية والاشعرية والكرامية فيما قاد تلك المحنة ضدهم شيوخ حنفية المعتزلة من نيسابور كذلك .

وكان الشافعية قد سلب منهم مناصب الامامة والتذكير والقضاء واعطيت لشخصيات حنفية يتراسهم كبير الحنفية الامام ابو الحسن علي بن الحسين الصندلي النيسابوري (ت٤٨٤هـ/١٠٩١م) وكبير القضاة ابو العلاء صاعد بن محمد بن احمد (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) فاضطر معهما امام الحرمين الى مغادرة نيسابور والتوجه الى بغداد اولا وزيارة مكة لاداء الحج فاقام بها مدة تتوافد عليه الطلاب ، وما لبث ان رحل الى تهامة[٩٦] ، وفي هذا السياق ظل اربع سنوات يدرس ويفتي ويجتهد ويؤم المصلين بالمسجد الحرام حتى لقبه الناس بامام الحرمين[٩٧] .

وعند تبدل الاحوال ومجي السلطان الب ارسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) محل عمه طغرل بك[٩٨] وحلول الوزير نظام الملك محل عميد الملك الكندري[٩٩] (٤٤٥-٤٥٦هـ/١٠٥٣-١٠٦٣م) جاءت نوبة

التعصب الى نهايتها وعاد الجويني مرة اخرى للتدريس في نظاميته بنيسابور التي كان قد انشاها الوزير نظام الملك لتدريس المذهب الشافعي في الاصول والفروع بموجب شروط الواقف، وظل يدرس في المدرسة النظامية للطلبة فذاع صيته بين العلماء وقصده الطلاب في البلاد الاخرى ، وخلال هذه المدة استطاع الامام الجويني ان يضيف الكثير من مؤلفاته على نحو من مصنف الارشاد ، والرسالة النظامية ، والشامل ، والبرهان، ونهاية المطلب في دراية المذهب وغيرها من المصنفات[١٠٠] .

روى امام الحرمين الحديث وعقد مجالس السماع[١٠١] كما يقول السبكي وانه اخذ في علم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين لقراءته وارشاداته ومواعظه[١٠٢] .

ويحدثنا السبكي[١٠٣] انه الجويني اصيب في اواخر ايام حياته بعلة شديدة، فلما احس بوطاة المرض انتقل الى بشتنقان[١٠٤] بجوها المعتدل لكن المرض اشتد عليه فمات بها وذلك سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) عن عمر يناهز تسع وخمسين سنة .

ولقد عاب تاج الدين السبكي[١٠٥] في طبقاته الكبرى على قول الذهبي بشان ترجمة امام الحرمين بتساؤله "عن كيف يصنع في ترجمة هذا الامام الذي هو من محاسن هذه الامة المحمدية وكيف يمزقها فقرطم ما امكنه عن سيرته ، ثم قال وقد ذكر عبد الغافر فاسهب واطنب ... وساق نحو ثلاثة اسطر عن اخريات كلام عبد الغافر كانه سئم ومل لان مثله مثل محمول على تقريظ عدو له" .

كما عاب السبكي[١٠٦] على الذهبي بشان تعدده اصناف العلوم وسماع الجويني للحديث، اذ قال الذهبي "كان هذا الامام مع فرط ذكائه وامامته في

الفروع واصول المذهب وقوة مناظراته لا يدري الحديث كما يليق به متنا واسنادا، ذكر في كتاب البرهان وهو احد مصنفات امام الحرمين لحديث معاذ في القياس فقال هو مدون في الصحاح متفق على صحتها ثم قال : وانى له في الصحة ، ومداراة على الحارث بن عمرو وهو مجهول عن رجال من اهل حمص لا يدري من هم(بقول شيخنا الذهبي) عن معاذ" .

وقد عّد السبكي[١٠٧] قول الذهبي "هذا اساءة واضحة على الامام لا ينبغي القول بهذا ولاسيما اعتماد الامام (وفق قول عبد الغافر في كتابه السياق) على الاحاديث الصحيحة في مسائل الخلاف وذكره الجرح والتعديل فيها، ثم انتهى السبكي بقوله وعبد الغافر اعرف بشيخه من الذهبي" .

لكن ابن كثير[١٠٨] لم يذكر او ينقل عن الذهبي شى مثل هذه المعلومات التي اوردها السبكي ، بشان ترجمة امام الحرمين الجويني التي جاءت قليلة ومختصرة جدا ولم يتطرق الى ضعف امام الحرمين في رواية الحديث او ذكر حديث معاذ في القياس الذي ادانه الذهبي خلافا لقول امام الحرمين الجويني .

**نظام الملك[١٠٩]**

وهو اكبر وزراءالسلاجقة واشهرهم على الاطلاق قد تولى الوزارة لكل من السلطان الب ارسلان(٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣- ١٠٧٢م)وولده السلطان ملك شاه(٤٦٦-٤٨٥هـ/١٠٧٣-١٠٩٢م)ايام سنوات خلافة القائم بامرالله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م) وحفيده المقتدي بامر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م) له ترجمة مطولة في السبكي لانتسابه للمذهب الشافعي لانه ناصر الاشعرية من خلال سياسته في تبني علماء الشافعية الاشعرية وفي بناء مؤسسات عسكرية على شكل مماليك نظامية[١١٠] ، وقد عمد نظام الملك الى

تأسيس المساجد والمدارس والرباطات وظل على كفاءته ومقدرته في ادارة البلاد اذ كان السلطان الجديد الب ارسلان رغم انتسابه للمذهب الحنفي كسلاجقة يجله ويحترمه ويلقى اليه بمقاليد الامور في السلطنة واشترك مع ولده ملكشاه في معارك كثيرة ضد الروم وفتح عدة بلاد من ديار بكر وربيعة والجزيرة مضافة اليها ممتلكات السلاجقة(١١١) .

ثم قام نظام الملك بتأسيس شبكة المدارس النظامية لتدريس المذهب الشافعي بسبب كون نظام الملك نفسه شافعيا على عقيدة الاشعري ، اذ كان هدف هذه المدرسة النظامية تقوم على نشر المذهب الشافعي وتخريج الفقهاء والمحدثين من اجل تعينهم في الولايات الدينية والمدنية للسلطنة وابتدا بنظامية نيسابور اولا والمدراس النظامية الاخرى لكن اعظم هذه المدارس واكثرها اهمية نظامية بغداد التي افتتحت في عام (٤٥٩هـ/١٠٦٦م)(١١٢) .

سياسته تجاه الفرق والمذاهب التي انتسب اليها السبكي ، ان خلاصة ما جاء في مقدمة السبكي(١١٣) عن نظام الملك ان الوزير كان "جواد يخجل لديه كل ذي جبين وضاح ويتنافس على اريج ثنائه مسلك الليل وكافور الصباح ... دولته كلها فضل وايامه جميعها عدل ورقه وابل بالسماح مغدق ومجلسه بجماعة العلماء مصباح مشرق .. وان قعد في المظالم اقام بالكتاب والسنة واخاف في الله ببطشه كل ذي يد عادية تغدو بعدها النفوس مطمئنة حتى اقر له بالعدل عظماء السلاطين واستقرت في ايامه بالامن الناس" .

ومثل هذا القول على نحو ما سنرى متوقع من تاج الدين السبكي لان الوزير كان قد خصص لشافعية الاشعرية وبناء شبكة من المدارس النظامية لهم وكذلك المساجد والخانقاه لمن هم ينتسب لمذهب الاشاعرة بل زاد في ذلك من

تخصيص الاموال اللازمة لهم على شكل رواتب ومشاهرات واوقاف وما الى ذلك من اموال برسم رجال الشافعية الاشعرية كذلك .

وكان نظام الملك بعد تصفية مناوئيه من اتباع السلطان الراحل طغرل بك (ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م) ممثلا بالوزير عميد الملك الكندري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) الذي ناصر الحنفية (بعد بناء مشهد ابو حنيفة الذي سبقه في الافتتاح ابو سعد المستوفي[١١٤] صاحب ديوان الاستيفاء في وزارة نظام الملك ايام الب ارسلان) وقد كلف نظام الملك بالتدريس بالنظامية ببغداد ابو اسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) الذي تعذر حضوره وقتئذ فاقام باداء التدريس عوضا عنه ابو نصر الصباغ ،احد اتباع المذهب الشافعي ايضا، وذلك بموجب شروط التعيين الذي وضعها الواقف[١١٥] .

بنى نظام الملك مدارس للشافعية في كل من بلخ وهراة ومرو واصبهان والبصرة والموصل وطبرستان اضافة الى نيسابور وبغداد وقد توافد على مجلسه في الدركاه الائمة والزهاد والعلماء وثنائهم على عدله وتصنيفهم الكتب باسمه ومن هؤلاء العلماء كبيرهم ابو القاسم القشيري مقدم الاشاعرة والصوفية بخراسان ، وابي اسحاق الشيرازي متولي التدريس في النظامية ببغداد[١١٦] وامام الحرمين الجويني متولى التدريس في نظامية نيسابور ، يقول السبكي[١١٧] فكانت وزارته فوق السلطنة لان تلك المسؤولية الواسعة في الوزارة التي كانت تضم بلاد خراسان والري والعراق وبلاد ما وراء النهر وبلاد الشام والقدس والجزيرة وغيرها من الولايات الواقعة تحت السلطنة ، لم يكن لملكشاه فيها حقيقة مع نظام الملك غير الاسم والابهة والمنصب وان نظام الملك هو الامر المتصرف في شؤونها قولا وعملا.

وكما كان لنظام الملك دور مهم في الاصلاح السياسي والاداري والتعليمي في السلطنة ، كان له دور لا يقل اهمية في مجال الاصلاح الزراعي حيث راى ان من الاصلح للدولة ان توزع الاراضي على شكل اقطاعات على رؤساء العسكر ليتم استثمارها مقابل دفع هؤلاء العسكر مبالغ من المال لخزنة الدولة فكان هذا الاجراء سببا في تطور الزراعة اولا وزيادة الانتاج ثانيا وهو بهذا العمل يعد من وجهة نظر السبكي[١١٨] اول من فرق الاقطاعات على العسكر ويعتقد ان توزيع الاراضي هذه على رجال العسكر كانت عادة قد انتهت منذ الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (ﷺ) .

ومن ماثره الدينية ميل الوزير الى عقد مجالس الحديث وحضور سماعه حديث كان يقول "انني اعلم باني لست اهلا للرواية ولكني احب ان اربط في قطار نقله حديث رسول الله(ﷺ)"[١١٩] . فكان يسمع الحديث في نيسابور وبغداد واصبهان وغيرها من مدن دولة الخلافة المعظمة ويتولى الاملاء فيها .

وفي هذا السياق عقد نظام الملك مجلسين للحديث احدهما في بغداد بجامع المهدي بالرصافة والاخر بمدرسته النظامية كما كان له مجلس يخص المحتاجين من الناس[١٢٠] "يسال الحوائج ويجيب عنها وينعم بالاموال الطائلة"[١٢١] ولكن مشكلة نظام الملك من وجهة نظر المسؤولين في السلطنة هو ميله الزائد الى استخدام اولاده واقربائه في دوائر وولايات السلطنة، كيف يبرر ذلك السبكي[١٢٢] يقول ان الوزير نظام الملك بعد ما كبر سنه كان يستعين بابنائه واقاربه في ادارة اقاليم الدولة وكان لهؤلاء نفوذ كبير في ادارتها امتدادا من نفوذ الوزير نظام الملك نفسه وكان بعضهم يسئ استخدام السلطنة ويستغل نفوذه في ماربه الخاصة وهو ما اعطى الفرصة لحساد نظام الملك في الطعن بسيرته وسياسته ومنهم متولي الانشاء ابو المحاسن[١٢٣] ختن الوزير نفسه ومحاولاتهم

ان يفسدوا العلاقة بين نظام الملك وبين السلطان ملكشاه حتى ان مساعيهم وصلت الى ان يهم السلطان بعزله[١٢٤] وبالتالي في مقتله على يد احد من اعوان وزير الخاتون تاج الملك[١٢٥] .

قتل الوزير نظام الملك في اصبهان سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) عندما كان في طريقه الى بغداد على يد احد من اتباع الباطنية ورغم الامساك بقاتله يروي البعض ان الوزير قد قال بعد الهجوم عليه "لا تقتلوا قاتلي فاني قد عفوت عنه وتشهد ومات"[١٢٦] .

وعلى نحو ما متوقع خلفه في الوزارة خصمه متولى ديوان الاستيفاء وزير زوجة السلطان تركان خاتون تاج الملك الذي انطوت بوفاته صفحة متالقة مزدهرة من التاريخ السلجوقي .

ويرى البعض ان الوزير هو اول من انشا المدارس وهو ليس بصحيح على نحو ما يحاجج الذهبي[١٢٧] اذ ينكر ان نظام الملك هو اول من بنى المدارس يزعم البعض وليس كذلك فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل ان يولد نظام الملك والمدرسة السعدية بنيسابور ايضا بناها الامير نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها ابو سعيد اسماعيل الاستراباذي الواعظ الصوفي شيخ الخطيب ومدرسة رابعة بنيسابور ايضا بنيت للاستاذ ابي اسحاق الاسفراييني وهكذا .

ومع ذلك فان السبكي[١٢٨] يخطئ ما نقله عن الذهبي[١٢٩] بخصوص الوزير نظام الملك في انه اول من اقام بانشاء المدارس اذ لدينا اشارات عن مدارس كانت قائمة قبل مجئ نظام الملك .

وبالمقارنة يظهر لنا عدم دعوى الذهبي لقول انه الوزير اول من بنى المدارس بل قال ان المدارس قام ببنائها الوزير نظام الملك بشكلها العام ليس الا عندما كانت مدارس اخرى منتشرة في عموم بلاد خراسان .

وعند مراجعتنا لابن كثير[١٣٠] لم نجد ما ذكره السبكي عن الذهبي القول بشان انشاء المدارس في خراسان الانف الذكر .

## ابو حامد الغزالي[١٣١]

الصوفي الشافعي الاشعري يشتهر ابو حامد الغزالي كاحد اهم اعلام عصره من الشافعية –الاشعرية واحد اشهر علماء المسلمين في التاريخ الاسلامي ولا جدال في كونه مجددا علوم الدين الاسلامي في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي ، وكان فقيها واصوليا على طريقة الاشعري وفيلسوفا لا يبارى .

ما نعرف عن سيرته انه ابتدا طلبه للعلم في صباه ، فاخذ الفقه في طوس على يد الشيخ ابي نصر الاسماعيلي ودون علومه عليه دون حفظ وتسميع ويقال انه في طريق عودته من جرجان الى طوس واجهه قطاع طرق فسرقوا منه مخلاة كتبه ومدوناته ورغم فقدانه لحوائجه الا انه طلب منهم ان ياخذوا كل شيء سوى تلك المخلاة التي كان يحملها[١٣٢] لانها كانت تضم فيها تعليقته[١٣٣] التي تخرج بها فردوا عليه وثيقة تخرجه بعد ان قالوا له "كيف تدعي انك عرفت علما وقد اخذناها ، فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ، ثم امر كبيرهم اصحابه بان تسلم له المخلاة"[١٣٤] ويقال ان الغزالي على اثر هذه الحادثة المنكرة قرر الاشتغال بهذه التعليقة من اجل حفظها غيبا ، فعكف ثلاث سنوات حتى حفظها ، وبعد وقوع هذه الحادثة رحل الغزالي الى نيسابور ولازم امام الحرمين ابو المعالي[١٣٥] الجويني (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) امام الشافعية في

وقته فدرس عليه مختلف العلوم من فقه واصول الفقه وعلم الكلام والمنطق والفلسفة واجتهد حتى برع واحكم في تلك العلوم جميعها حتى وصفه شيخه ابو المعالي الجويني "بانه بحر مغدق"[١٣٦] ، اما السبكي[١٣٧] فقد وصفه بانه كان "شديد الذكاء سديد النظرة عجيب الفطرة مفرط الادراك قوي الحافظة بعيد الغور غواصا على المعاني الدقيقة جبل العلم مناظرا امجاجا" .

ولقد اشار السبكي[١٣٨] عما ذكره عبد الغافر في السياق حين وصف ابو حامد الغزالي قوله "امام ائمة المسلمين لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا"

ولنيل الحظوة اللازمة خرج للبحث عن الوزير نظام الملك فتبنى راي اصحاب المذهب الشافعي الاشعري لدى السلاجقة وخرج قاصدا المعسكر في نيسابور حيث يجد دركاه السلطان الب ارسلان ووزيره نظام الملك ويقال انه جلس للمناظرة في محفل كبير من علماء الشافعية الاشعرية ، فناظر الغزالي كبار العلماء في مجلس الوزير وغلبهم وظهر كلامه عليهم ومن اجل ذلك اعترف علماء الشافعية الاشعرية بفضله وتلقوه بالتعظيم والتبجيل فيما اولاه الوزير نظام الملك التدريس في المدرسة النظامية في بغداد سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م)[١٣٩] بتقدير واعجاب كبيرين من علماء بغداد وفقهاءها .

وكان قدومه الى بغداد ايام الخليفة المقتدي بامر الله العباسي وجلس للدرس بالمدرسة النظامية حتى اعجب به الناس "لحسن كلامه وفصاحة لسانه وكمال اخلاقه وقيامه على التدريس ونشره بالتعليم والفتيا والتصنيف"[١٤٠] حتى اتسعت شهرته بقول السبكي[١٤١] وصار يشد له الرحال .

الا ان الغزالي بعد سنوات التدريس في النظامية قرر اعتزال الناس والتفرغ للعبادة وتربية النفس على عادة الصوفية ، فخرج من بغداد بعد ان ترك

اخاه احمد ابو الفتوح الغزالي[١٤٢] مكانه في التدريس في النظامية في بغداد متوجها الى مكة للحج سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) واستقر بدمشق مدة سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م) ثم توجه الى بيت المقدس فبقى به بعد اداء الزيارة ثم عاد الى دمشق ويذكر السبكي[١٤٣] على لسان عبد الغافر ان رحلته في الديار قاربت عشر سنين مستخدما وقته في عمل التصانيف المشهورة مثل احياء علوم الدين وكتاب الاربعين الا انه ارتحل مجددا يجوب البلدان فاتجه صوب الاسكندرية في مصر والمغرب واستمر يجول في البلدان ويزور المشاهد ويطوف على المساجد حتى عاد مجددا الى بغداد للتدريس فيها سنة (٤٩٩هـ/١١٠٥م) وعقد فيها مجلس للوعظ تكلم فيها هذه المرة على لسان اهل الحقيقة من الصوفية وحدث لمستمعيه بكتاب احياء علوم الدين ولم يدم طويلا حتى اكمل رحلته الى نيسابور ومن ثم الى بلده طوس في مفتتح سنوات القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي[١٤٤] وهناك استجاب الى راي الوزير فخر الملك[١٤٥] احد كبار اولاد نظام الملك للتدريس في نظامية نيسابور يقال انه قبل التدريس فيها مكرها ، ثم رحل الى بلده طوس وسكن فيها متخذا بجوار بيته مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية موزعا اوقاته على وظائف من ختم القران ومجالسة ارباب القلوب والتدريس لطلبة العلم وادامة الصلاة والصيام وسائر العبادات[١٤٦] ، ويذكر السبكي[١٤٧] انه في اواخر ايامه اقبل على مجالسة اهل الحديث ومطالعة الصحيحين للامام البخاري والامام مسلم حتى يرى بان الغزالي لو عاش ردحا اخر من الزمن "لسبق الكل في ذلك الفن" .

وبعد ان عاد الغزالي الى طوس لبث فيها سنين الى ان توفي سنة (٥٠٥هـ/١١١١م) عن عمر ناهز خمس وخمسون عاما ودفن في مقبرة طابران في مدينة طوس[١٤٨] .

ولقد ذكر السبكي ان الذهبي[١٤٩] يذكر على لسان ابن عساكر قوله ان الغزالي قد اعتكف في الجامع الاموي في دمشق سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م) عند زاوية الشيخ نصر المقدسي[١٥٠] عشر سنوات حتى سميت الزاوية بالغزالية نسبة اليه، كما ذكر انه قصد الاجتماع بنصر المقدسي عند تلك الزاوية لكنه لم يلتق به ذلك لانه صاحب يوم دخول الغزالي دمشق وفاة نصر المقدسي ويقال انه جلس في زاويته في الجامع الاموي وهو لابس زي الفقراء[١٥١] ، وتوجد رواية في ابن عساكر منسوبة الى الشيخ المقدسي مفادها حول جواب لسؤال من تلاميذه عن من يخلفه في الزاوية بعد رحيله فقال : "اذا فرغتم من دفني عودوا الى الزاوية تجدون شخصا اعجميا فهو خليفتي"[١٥٢] ولقد انكر السبكي[١٥٣] هذه الرواية على لسان ابن عساكر كما تبين لنا ايضا عند البحث في مصادر ابن عساكر ومنها التبيين ومصنفه تاريخ مدينة دمشق ان ابن عساكر لم يذكر ذلك ، ويضيف السبكي[١٥٤] ان وفاة نصر المقدسي لم يكن سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م) وانما توفى سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٦م) قبيل وفاته بسنة وكان من المفترض ان يلتقي بالغزالي حينئذ لو صحت هذه الرواية ، ثم اننا نعرف ان الذي اوصى به المقدسي هو تلميذه نصر الله المصيصي[١٥٥][١٥٦] .

فضلا عن انه في معلومات ابن كثير[١٥٧] ما ورد من اخبار من معلومات تخص علاقة الغزالي بالشيخ المقدسي على نحو ما قاله الذهبي على لسان الغزالي بخصوص اقامته في دمشق في الزاوية الغربية من الجامع الاموي ، ومراجعتنا لمصنف البداية والنهاية واقوال ابن كثير في هذا المحتوى تبين ان السبكي على حق في وقوع مثل هذا القول .

## الخلاصة

يتبين لنا من خلال تحليلنا موضوع "علم الكلام عند تاج الدين السبكي ودلالاته الفكرية " ان علم الكلام عند السبكي هو علم الحجاج عن العقائد على نحو من الاشعرية بقول ابن خلدون وهو علم معقد المحتوى يحمل تناقضات الفرق والمذاهب السائدة من اشعرية وكرامية ومجسمة وغيرها ، وان السبكي استخدم هذه التناقضات لخدمة الاشاعرة والطائفة الاشعرية .

ويلاحظ ان السبكي في تراجمه التي خصصها كان متحمسا في الدفاع عن الاشعرية ولمواقفهم الكلامية بغض النظر عن انتمائاتهم المذهبية كشافعية من هذه الوجهة يناقض السبكي شيخه الذهبي وان حاول صاحب الطبقات هذا ان يظهر نفسه للقراء مظهر الحياد في مسائل الخلاف واستعطافهم للاشعرية حتى يظهر ان الذهبي رغم منزلته يظل لا يعول عليه في تهجمه على الاشعرية بعكس ابن عساكر الذي يظهر موقفه وتعصبه للاشعرية واضحا من خلال تحيزه المعلن لابي الحسن الاشعري في مصنفه المسمى "تبين كذب المفتري فيما نسب لابو الحسن الاشعري" ، اما عبد الغافر فعلى عكس الاثنين لا يظهر اهتمامه لهذه المسائل المنطقية من التعصب والمبالغة اثناء تقديم تراجمه رغم كون المصنف شافعي اشعري في المسائل والاصول وهو ما يثير موضوع المصداقية لدى تاج الدين السبكي .

يبدي تاج الدين السبكي موضوع المصداقية بشان تراجمه للاشعرية اهمية منهجية بالغة ويهتم بروايات ما يترجم له كثيرا حتى انه يحرص تمام الحرص على ادراج كل ما يتوفر لديه من معلومات تحت تصرفه حتى يظهر المترجم له بلون المصداقية التي يستحقها كشافعي – اشعري .

وفي هذا السياق يقدم السبكي في حقيقة الامر الواقع بمعلومات ليست ذات مصداقية تماما لاسيما عند تعرضه لاتهامات الذهبي عن رجالات الاشعرية من اجل هذا يتطلب منا اثناء الانغماس بالعمل الكتابي من التعامل بحذر شديد مع نصوص هذه التراجم من السبكي وخلفياتها من اجل التوصل الى رجحانها ومصداقيتها المنشودة .

والحقيقة ان السبكي قدم لنا معلومات مهمة عن شخصيات وشيوخ للمترجم له من الاشاعرة خاصة وانه يعرضها في ضوء معلومات مصممة لصالح المترجم له وهو ما يجعلنا نشكك كذلك بشان الموضوعية لدى السبكي عند التعامل مع هذه التراجم في وقت نعلم تماما ان السبكي جاء بهذه النصوص تحت ترجمة المترجم له لاظهار مناقب ومحاسن رجال الاشعرية هذا وماثره فيما يعمل على النقيض من ذلك بالكتابة لمن كان ينسب لغير الاشعرية من اتهامات ووقيعة .

ويلاحظ على السبكي في مصنفه طبقات الشافعية الكبرى وجود تراجم يغلب عليها صفة الاشعرية والتحمس اللامحدود للاشاعرة والامثلة في ذلك كثيرة، يكفي الاشارة الى ترجمة الوزير نظام الملك وامام الحرمين الجويني وغيرها من التراجم اذا يلجا فيها السبكي الى التغطية باسلوب ادبي انشائي في سبيل اظهار محاسن وماثر المترجم له بلا قيد او شرط

## الهوامش :

(1) Montgomery . watt "asariyya' inEI .2 I , 696 col . 1-2 .

(٢) انظر : نور سعد محسن البياتي ، تطور المذهب الاشعري في خراسان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٦ ، ص٥٨ .

[٣] قاضي القضاة شيخ الاسلام تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن ابي الحسن بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (٧٢٧-٧٧١هـ/١٣٢٦-١٣٦٩م) كبير الشافعية الاشعرية خلال النصف الاول من القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي اخذ تعليمه في العقائد الكلامية من والده الشيخ تقي الدين السبكي (ت٧٥٦/١٣٥٥م) وجده زين الدين عبد الكافي (ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م) وكلهم من اكابر العلماء ، تولى القضاء لمرات والخطابة والتدريس وكان عالما في الفقه واصوله على مذهب الاشعرية ، صنف السبكي عدد من المصنفات من لدن الطبقات اشهرها طبقات الشافعية الكبرى ، والوسطى، والصغرى ، وله مصنفات اخرى في علم الكلام مثل نونية في العقائد ، وقواعد الدين وعمدة الموحدين ، السيف المشهور في شرح عقيدة ابي منصور . عن سيرته ومصنفاته انظر : ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) طبقات الشافعية ، تحقيق : عبد العليم خان ، ط١ (بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ) ج٣ /ص١٠٤ ؛ ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ابو حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ط٢ (حيدر اباد الدكن : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٧٢) ، ج١ / ص٢٥١ ؛ عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت٩٧٨هـ/١٥٧٠م) الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق ابراهيم شمس الدين ، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ) ج١ / ص٢٨ ؛ ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨م) م٣ / ج٦ / ص٢٢١ ؛ محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ،(بيروت : مكتبة الحياة ، د . ت) ، ج٧ / ص١٤١ ؛ خير الدين الزركلي (ت١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ، الاعلام ، ط٥ (بيروت : دار العلم للملايين ، د. ت) ج٤ / ١٤٨، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د . ت) ج٦ / ص٢٢٥ .

[٤] هذا التطابق اورده استاذ الدراسات العربية بجامعة مانشستر بوزورث عند الحديث عن الفرق الدينية التي سادت ايام الغزنويين لمزيد من المعلومات انظر بوزورث ، الغزنويين .

(٥) لم يسبق لنا منه سوى مقتطفات نشرها ريجارد فراي (Richard frey) في مؤرخو نيسابور بالانكليزية ، الا ان السبكي يحتفظ لنا منه بنصوص كثيرة لهؤلاء الشافعية تعود لايام القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي وريجارد فراي مستشرق امريكي من اصول سويدية اهتم في الدراسات الفارسية وكان يعمل في تدريس لتلك اللغات وادابها في جامعة هارفرد مركز دراسات الشرق الاوسط وله اثار عديدة في تاريخ ايران وافغانستان وتراث فارسي ، عن سيرته واثاره انظر : يحيى مراد ، معجم اسماء المستشرقين، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤) ، ص٥٠٩ ، ص٥١١ .

(٦) وعن سيرته فهو عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الحافظ ابو الحسن الفارسي النيسابوري ، احد اشهر مؤرخي الشافعية الاشعرية من اهل نيسابور ينتمي الى عائلة القشيري من بنى هوازن يتميز بتراجمه بالحياد التام مع كونه شافعي اشعري الولاء والمذهب بالمقارنة مع كل من ابن عساكر والسبكي وحتى من سابقه الحاكم النيسابوري في تاريخ نيسابور ، ولد عبد الغافر سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) سمع من جده لامه لابي القاسم القشيري وغيره ، روى عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر وكان اماما حافظا محدثا ، يعد من ابلغ المؤرخين وافصحهم لسانا فكان خطيب بنيسابور ، واماما وفصيحها، ومن مصنفاته السياق لتاريخ نيسابور ، ومصنف مجمع الغرائب في غريب الحديث ، ومصنف المغيم بشرع غريب مسلم ، توفي سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) بنيسابور ، عن سيرته واثاره انظر : تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن ابي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (٧٧١هـ/١٣٦٩م) طبقات الشافعية الكبرى ، ط٢ (بيروت : دار المعرفة ، د . ت) . ج٤ / ص٢٥٥ .

(٧) انظر : ترجمة الحاكم النيسابوري في متن البحث ، ص ١٤٠.

(٨) تحقيق : محمد احمد عبد العزيز ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٩) .

(٩) وهو ابو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي ، صاحب التصانيف والتاريخ الكبير ولد سنة (٤٩٩هـ/١١٠٥م) سمع الحديث من والده واخيه الامام ضياء الدين هبة الله ، روى عنه الكثير منهم ابو سعد السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) والحافظ عبد القادر الرهاوي ، رحل لطلب الحديث الى بغداد ومكة والكوفة ونيسابور

واصبهان وهراة كثر عدد شيوخه حتى يقال انه بحدود الف وثلاثمائة شيخ ، له مصنفات اهمها تاريخ دمشق في ثمانين مجلدا ويشتهر ابن عساكر بكثرة علمه وغزارة فضله ، حتى انه اعرض عن طلب المناصب من الامامة والخطابة في الجامع بعد ان عرضت عليه توفى سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) عن سيرته انظر : ابوعبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تذكرة الحفاظ ، ( مكة : د. ت) ، ج٤ / ص١٣٢٨.

(١٠) تحقيق : احمد حجازي السقا ، ط١ (بيروت: دار الجيل ، ١٩٩٥) .

(١١) اسد حيدر ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ، ط١ ، مؤسسة للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ ، م٢ /ج٣/ ص٢٠٨ – ص٢٠٩ .

(١٢) ابن خلدون ، مقدمة ، ص٤٥٨ .

(١٣) اما في غير هذا المحتوى فالمعتزلة هي بمثابة العنصر الاغلب والاهم من بين تلك الفرق الكلامية .

(١٤) اختلاف الاشعري مع المعتزلة وخروجه عن عقائدهم في رؤية ابو الحسن الاشعري للرسول الكريم (ص) ودعوته لنبذ الاعتزال والخروج بمذهب اهل السنة ، انظر : السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٢ / ص٢٤٦ .

(١٥) وهو علي بن اسماعيل بن ابي بشر واسمه اسحاق بن سالم بن اسماعيل ابن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة ابن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري اليماني ،يكنى بابو الحسن الاشعري البصري ولد سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م) في البصرة ، اخذ الاعتزال على يد ابي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره ولم يزل ابو الحسن يتزعم المعتزلة اربعين سنة حتى اعلن براءته من الاعتزال واسس مذهب خاص به هو مذهب الاشاعرة ، وله مصنفات كثيرة تقارب ثمانية وعشرين مصنفا اهمها مقالات الاسلاميين ، ورسالة الى اهل الثغر ، والابانة عن اصول الديانة ، توفي ابو الحسن الاشعري سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) ودفن في بغداد ، لمزيد من المعلومات انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٢ / ص٢٤٥ وما بعدها ؛

Montgomer watt , abu Al-Hasan AlAshari "in Encychopedia of islam (Lyden : Brill LTD ,1973) in E12 ,voL 1 , P480-481 .

الذي ثبت وفاته سنة ١٩٣/٣٢٤هـ٥م) والصحيح حسبما يظهر من ابن الجوزي سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) انظر : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٣٥٨هـ) .

(١٦) كتاب طبقات الشافعية الكبرى ، كتاب مطبوع ومنشور ، اما كتاب طبقات الشافعية الوسطى فهي مخطوطة ولم تطبع بعد ، ويوجد فيها زوائد ليست في الكبرى وللسبكي ايضا طبقات الصغرى وهي مخطوطة ايضا .

(١٧) وذلك من خلال الفصل الطويل الذي خصصه السبكي اثناء ترجمة لسيرة ومصنفات ابي الحسن الاشعري حيث قال في العنوان الممهد له "ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح دال على ان ابا الحسن وفئته على السنة وان سبيلهم سبيل الجنة" انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٢ / ص٢٥٣ .

(١٨) الحشوية : هم مجسمة اما حنابلة يؤمنون بالتجسيم او حشوية من الغلاة المتطرفة .

(١٩) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١١٧ .

(٢٠) يقول السبكي ان والده الشيخ الامام تقي الدين السبكي كان يضرب على مواضع من كتاب الانصاري ذم الكلام وينهى عن النظر في فصوله ، كذلك كتابه الاربعين سمها اهل البدعة "الاربعون في السنة يقول فيها الانصاري في باب اثبات القدم لله ، باب اثبات كذا ، وبالجملة كان لا يستحق هذا اللقب ، وانما لقب به تعصبا وتشبيها له بابي عثمان الصابوني وليس هو هناك" انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١١٧ .

(٢١) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج١ / ص١٩٠ .

(٢٢) طبقات الشافعية الكبرى ،ج١ / ص١٩١ .

(٢٣) م . ن ، ج٢ /ص٢٤٨ .

(٢٤) م . ن ، ج٢ / ص٢٤٩ .

(٢٥) وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم الضبي الطهمان النيسابوري الشهير بالحاكم النيسابوري والمعروف بابن البيع (٣٢١-٤٠٥هـ/٩٣٣-١٠١٤م) طلب العلم من الصغر باعتناه والده وخاله واول سماع له كان سنة

(٣٣٠هـ/٩٤١م) واستملى على ابي حاتم بن حبان سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، رحل من نيسابور الى العراق سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م) في طلب الحديث ، وحج وجال من بلاد خراسان وما وراء النهر فسمع من شيوخ نيسابور وغيرها نحو الفي شخص وروى عنه احد شيوخه ابو الحسن الدارقطني وقد تعلق التصوف بقلب الحاكم النيسابوري فصحب كلا من ابا عمر بن محمد بن جعفر الخلدي وابا عثمان المغربي ، ولسعه علمه وروايته رحل اليه الكثير من طلبة العلم ، كما كانت له رحلة ثانية الى الحجاز سنة (٣٣٨هـ/٩٤٩م) عن سيرته انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٦٤- ص٦٥ ؛ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين بن عساكر الدمشقي(٥٧١هـ/١١٧٥م)، تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري , تحقيق: احمد حجازي السقا ، ط١( بيروت: دار الفكر ,١٩٨٨)، ص٢٢٦ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ / ص٢٧٤ ؛ ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت : دار الثقافة ،١٩٦٨ ) ج٤ / ص٢٨٠ ؛ ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايمازالذهبي (ت٧٤٨هـ/٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق:شعيب الارناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط٩،(بيروت :مؤسسة الرسالة ،١٤١٣هـ) ج١٧ / ص١٦٢ .

(٢٦) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٦٤ .

(٢٧) م . ن ، ج٣ / ص٦٦ .

(٢٨) م ، ج٣/ ص٦٦ .

(٢٩)، م . ن ، ج٣ / ص٦٤ .

(٣٠) م . ن ، ج٣ / ص٦٥ .

(٣١) م . ن ، ج٣ / ص٦٥ .

(٣٢) وهو ابو بكر احمد بن اسحاق بن ايوب الضبعي وهو شيخ الشافعية بنيسابور ، برع في رواية الحديث ، واصول الفقه ، صنف كتبا في الفقه والحديث ، قال الحاكم فيه كان الضبعي يضرب بعقله المثل وبرايه ، توفي سنة (٣٤٢هـ/٩٥٣م) عن سيرته انظر :ا بن العماد ، شذرات الذهب ، م١ / ج٢ / ص٣٦١ .

[٣٣] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣ / ص٦٦ .

[٣٤] العلامة البليغ ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني بديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة التي على منوالها نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه هو الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح سكن هراة في بلاد خراسان ومات بهراة مسموما سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) انظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ / ص١٢٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ / ص٦٧ .

[٣٥] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٦٦- ص٦٧ .

[٣٦] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٦٨- ص٦٩ ، وحديث الطير هو "من كنت مولاه فعلي مولاه" .

[٣٧] سير اعلام النبلاء ، ج١٧ / ص١٦٨- ص١٦٩ . اما ابن كثيرلقد نقل قول الذهبي في مصنفه البداية والنهاية ولاسيما فيما يخص حديث الطير الذي عده حديث موضوع لا يصح ذكره الحاكم النيسابوري في المستدرك انظر : ابو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير القريشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ،(بيروت : مطبعة المعارف ، د . ت) ، ج١١ / ص٤٩ .

[٣٨] هو محمد بن الحسن بن فورك الانصاري الاصبهاني (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م) احد ائمة الشافعية – الاشعرية ، برع في علم الكلام على مذهب الاشعري وفي اصول الفقه ومعاني القران ، حصلت له محنة مع السلطان محمود الغزنوي بسبب الكرامية ثم عفا عنه وتوفي في الطريق بسبب دس السم على ما يظن من قبل اعداءه الكرامية ، وله مصنفات ما يقارب مائة مصنف . انظر عن سيرته : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٥٢ وما بعدها .

[٣٩] وهو السلطان محمود بن سبكتكين سيف الدولة ابو القاسم (٣٦١-٤٢١هـ/٩٧١-١٠٣٠م) يعود الى ابن الامير ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين ، ولقد عظم ملكه في بلاد ما وراء النهر ثم استولى على سائر خراسان وغزا الهند فسير له الخليفة القادر بالله

خلعة السلطنة ولقبه بيمين الدولة وامين الملة ، وكان مجلسه مورد العلماء اذ كان مولعا بعلم الحديث يحضره علماء الحديث وكان ابن فورك بداية على المذهب الحنفي ثم مال الى المذهب الشافعي بعد ان استفسر غوامض الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي، توفي سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) بغزنة وقبره بها يزار ويدعى عنده ، لمزيد من التفاصيل عن سيرته انظر: السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ / ص١٣؛ ، تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر بن احمد بن محمد العراقي الصريفيني الحنبلي (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م) ، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور , تحقيق: محمد احمد عبد العزيز , ط١( بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٩)، ص٤٤٦ ؛ ابن عساكر ، تبين ، ص٢٣٠ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٢ / ج٣ / ص١٨١ .

(٤٠) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٥٣ .

(٤١) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٥٤ .

(٤٢) شيراز وهي بلد عظيم مشهور وهي قصبة بلاد فارس في الاقليم الثالث وقيل سميت بشيراز بن طهمورث وذهب النحويين اصلها عندهم شورز وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الاسلام واول من تولى عمارتها محمد بن القاسم ابن عم الحجاج وفيها دفن جماعة من التابعين وهي وسط بين بلاد فارس ونيسابور ، انظر : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان ، (بيروت : دار الفكر، د. ت) ج٣ / ص٣٨٠ .

(٤٣) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٥٤ ؛ الصريفيني ، المنتخب ، ص١٧ .

(٤٤) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٥٣/٣ .

(٤٥) م . ن، ٥٤/٣ .

(٤٦)السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣ / ص٥٤– ص٥٥ ؛ انظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ / ص٢١٤ ، ص٢١٦ ، ص٤١٧ .

(٤٧) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٥٤–٥٥ .

(٤٨) م . ن ، ج٣ / ص٥٦ .

[٤٩] وهو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الازدي السلمي النيسابوري (٣٣٠-٤١٢هـ/٩٤١-١٠٢١م) شيخ الصوفية بخراسان ، سلمي الام ، جده ابي عمرو اسماعيل بن نجيد السلمي النيسابوري بلدا ، ولقد ذكر السبكي نقلا عن لسان عبد الغافر في كتابه السياق على نحو ما جاء عند الصريفيني قوله ان ابا عبد الرحمن السلمي كان شيخ الطريقة الصوفية في وقته بخراسان ورث التصوف عن ابيه الحسين وجده محمد من المتصوفة كذلك جمع ابو عبد الرحمن السلمي من الكتب ما لم يسبق الى ترتيبه احد حتى بلغ فهرست تصانيفه المائة او اكثر ، وصفه السبكي ايضا من المحدثين المهمين في نيسابور ، حدث اكثر من اربعين سنة بين اكثر من بلد في نيسابور الى مرو من خراسان وكذلك العراق والحجاز وهو استاذ ابو القاسم القشيري . عن سيرته انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣ ، ص٦٠ ؛ الصريفيني ، المنتخب ، ص١٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ / ص٢٤٧ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٢ / ج٣ / ص١٩٦ .

[٥٠] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٦٠- ص٦١.

[٥١] وهو محمد بن يوسف القطان الحافظ ابو احمد الاعرج النيسابوري مات كهلا ولم ينشر حديثه روى عن ابي عبد الله الحاكم وطبقته رحل الى العراق والشام ومصر ، توفي سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) عن سيرته انظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٢ / ج٣ / ص٢٢٥.

[٥٢] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ ،/ص٦١ .

[٥٣] ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥) ، ج٣ / ص٥٢٤ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٣ /ص١٠٤٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٧ / ص٢٥٢.

[٥٤] طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /ص٦٢ .

[٥٥] البداية والنهاية ، ج١٢ / ص١٥- ص١٦.

[٥٦] هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني (ت٤١٨هـ/١٠٢٧م) عالم اصولي كبير وامام من ائمة الاشعرية ينتمي الى اسفرايين احدى مراكز خراسان المهمة ، رحل في

طلب العلم للاصول وسماع الحديث في بغداد ومدن خراسان واستقر اخيرا في اسفرايين لتولي التدريس في المدرسة التي بنيت له برسم اصحاب المذهب الشافعي ، له مصنفات عديدة على طريقة الاشعرية على نحو من مصنف الجامع في اصول الدين وهو مصنف يتداول المسائل الكلامية ، والرد على الملحدين ، وله مسائل الدور ، وله تعليقه في اصول الفقه ، عن سيرته ومصنفاته انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣ / ص١١١-ص١١٣.

(٥٧) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١١١ ؛ الصريفيني ، المنتخب ،ص١٢٠ ، ابن عساكر ، تبين ، ص٢٦٦.

(٥٨) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١١١ .

(٥٩) وهو عماد الدين ابو الحسن عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار بن احمد بن الخليل الهمذاني الاسترابادي ، كان امام اهل الاعتزال في زمانه ، يعد من معتزلة البصرة من اصحاب ابي هاشم لنصرة مذهبه ، قرا على اسحاق بن عياش على الشيخ ابي عبد الله البصري وهو الذي فتق الكلام ونشره ووضع فيه الكتب الجليلة ، عظم قدره واليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخا بلا مدافع وصار الاعتماد على كتبه ومسائله وكثر اصحابه ، كانت وفاته سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) ، لمزيد من التفاصيل انظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٦٧/ص٢٢٤ ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢/ ج٣ / ص٢٠٢ .

(٦٠) طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١١٣ .

(٦١) يعاب على السبكي بانه لم يصرح باي مصدر من مصنفات الذهبي اطلع عليه من القول فيما يخص ابو اسحاق الاسفرايني .

(٦٢) وهو احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن دوس بن مهران (٣٣٠-٤٣٠هـ/٩٤١-١٠٣٨م) شافعي- اشعرية العقيدة ، جمع بين الفقه والتصوف والنهاية في الحفظ والضبط ومن ابرز مصنفاته واهمها قيمة ودلالة لاهل التصوف مصنف حلية الاولياء الذي وصل سعره في نيسابور باربعمائة دينار ومصنف اخر باسم معرفة الصحابة ، ودلائل النبوة ، والمستخرج على البخاري ، وكذلك مصنف المستخرج على مسلم ، وتاريخ اصبهان ، وصفة الجنة واخيرا فضائل الصحابة ، عن سيرته انظر : تاج الدين السبكي ، طبقات

الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٧- ص١١؛ ابن عساكر ، تبين ، ص٢٤٣ ؛ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ط٢ (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٨٤) ، ج٣/ص١٧٢ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٢ /ج٣ / ص٢٤٥ .

(٦٣) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣ /ص٧ .

(٦٤) م . ن ، ج٣/ص٨ – ص٩ .

(٦٥) م . ن ، ج٣/ص٩ . قال الذهبي" في ضوء ما اضطلع عليه الحافظ ابا الحجاج المزي (ت٧٢٤هـ/١٣٤١م) انه راى اصل سماع الحافظ ابو نعيم بجزء محمد بن عاصم فبطل ما اعتقدوه ريبة" انظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٣/ص١٠٩٥- ص١٠٩٦ .

(٦٦) وهو اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عائذ النيسابوري الصابوني (٣٧٣-٤٤٩هـ/٩٨٣-١٠٥٧م) شافعي نيسابوري محدث على طريقة اهل الحديث اوحد وقته في طريقة وعظ المسلمين ، خطب وصلى في الجامع نحو عشرين سنة ورزق العز والجاه في الدين والدنيا فكان جمالا للبلد مقبولا عند الموافق والمخالف مجمع على انه عديم النظير وسيف السنة والدافع للبدع والضلالة عن الدين الحنيف ولدينا تراجم مهمة عنه في كل من عبد الغافر والصريفيني نقلها تاج الدين السبكي ، انظر : طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١١٧ وما بعدها . الذهبي ، العبر ، ج٣ / ص١٢١ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٢ / ج٣ / ص٢٨٢ .

(٦٧) لدينا اثنان من شيوخ الاسلام واحد باسم ابو عثمان الصابوني ، وهو يسميه السبكي اول من لقب بهذا اللقب في خراسان، ونظيره بهراة ابو اسحاق الهروي الذي سمي بشيخ الاسلام كرد فعل لتسمية الصابوني بشيخ الاسلام . انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣ ، ص٦١٧؛ جميل منادي عناد القريشي ، مصطلح شيخ الاسلام ظهوره وتطوره في المشرق الاسلامي والعراق من سنة ٤٤٧هـ-٦٥٦هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، ٢٠٠٥ ، ص١٢٨، ص١٤٧.

[٦٨] ونذكر شي من وصيته قوله "ويشهد ان القران كتاب الله وكلامه ووصيه وتنزيله غير مخلوق .. وينهي في الجملة عن الخوض في الكلام والتعمق فيه وفي الاشتغال بما كره السلف" . السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣/ص١٢٦ .

[٦٩] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣/ص١١٨ ؛ انظر : الصريفيني ، المنتخب ، ص١٣٢ .

[٧٠] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣/ص١٢٣ .

[٧١] م . ن ، ج٣/ص١٢٣ .

[٧٢] كان لابو عثمان رحلة في طلب الحديث تناقل بين البلدان فسمع من علماء نيسابور ، وسرخس ، وبهراة ، والشام ، والحجاز ، انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /ص١٢٣ ؛الصريفيني ، المنتخب ، ص١٣١– ص١٣٢.

[٧٣] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /ص١٢٣ ، حدث الصابوني بنيسابور وخراسان وغزنة وبلاد الهند وجرجان وامل وطبرستان والثغور الى حرآن وبالشام وبيت المقدس والحجاز ، انظر: الصريفيني ، المنتخب ، ص١٢٣ .

[٧٤] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣/ص١٢٠ ؛ الصريفيني ، المنتخب ، ص١٣٥– ص١٣٦ .

[٧٥] سورة النحل ، اية ٤٥ .

[٧٦] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،ج٣/ص١٢٠– ص١٢١ .

[٧٧] م . ن ، ج٣/ص١٢٢– ص١٢٣ .

[٧٨] وهو احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي البغدادي (٣٩٢–٤٦٣هـ/١٠٠١–١٠٧٠م) وكان ابوه ابو الحسن خطيبا بقرية درزيجان التي تقع جنوب غرب بغداد وممن تلا القران على ابي حفص الكتاني ، فحضى ولده احمد على السماع والفقه فسمع وهو ابن احدى عشرة سنة ، وبدا يتناقل في رحلات العلم لطلب الحديث فارتحل الى البصرة وهو ابن عشرين سنة والى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة والى الشام وهو كهل في سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٣م) ولقد ذهب لمكة لاداء الحج سنة (٤٥١هـ/١٠٩٥م) والتقى هناك بعلماءها فسمع منهم وهناك اخذ بالتصنيف والتأليف وحدث بتصانيفه ولقد روى عنه بعض

شيوخه مثل ابو بكر البرقاني وابو القاسم الازهري ، وابن ماكولا ، رجع الى بغداد سنة (٤٦٢هـ/١٠٦٩م) وظل هناك الى وفاته وكان للخطيب ما يقرب من ستين مصنفا ، ولم يكن له عقب فاوصى جميع كتبه على المسلمين ، وتصدق بمال كثير في وجوه البر على المحدثين ، دفن الخطيب البغدادي بباب حرب الى جانب بشر بن الحارث الكافي سنة (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) . عن سيرته ومصنفاته انظر: السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /ص١٢- ص١٣ ؛ ابن عساكر ، تبين ، ص٢٦٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ /٩٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨/ص٢٧٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ / ١٠١ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٢/ ج٣ / ص٣١١ .

(٧٩) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣/ص١٣ .

(٨٠) م . ن ، ج١٣/ص١٣.

(٨١) تذكرة الحفاظ ، ج٣ /ص١١٤٢-ص١١٤٣ .

(٨٢) طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١٣-ص١٤.

(٨٣) البداية والنهاية ، ج١٢ / ص١٢٤-ص١٢٥ .

(٨٤) وهو الاستاذ شيخ الطريقة عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري (٣٤٦-٤٦٥هـ/٩٥٧-١٠٧٢م) احد ائمة المسلمين علما وعملا فلقب بزين الاسلام ، ولد بقرية تدعى استواء بنيسابور ، اصله من العرب الذين وردوا الى خراسان ، فهو من اب قشيري وام سلمية ، وكان يحضر حلقات الادب والعربية والفقه والتصوف منذ نعومة اظفاره حتى اصبح لسان عصره في التصوف وعلوم الشريعة . عن سيرته والعلوم التي برز فيها انظر: السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣/ ص٢٤٣- ص٢٤٤ ؛ الصريفيني ، المنتخب ، ص٣١٤ ، ابن عساكر ، تبين ، ص٢٦٦ ، الذهبي ، العبر ، ج٣ / ص٢٦١ .

(٨٥) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٢٤٤ .

(٨٦) م . ن ، ج٢ / ص٢٧٥ وما بعدها .

(٨٧) م . ن ، ج٣ / ص٢٤٤ ، انظر : الصريفيني ، المنتخب ، ص٣٣٤- ص٣٣٥ .

(٨٨) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٢٤٤ .

(٨٩) م . ن ، ج٣ / ص٢٤٤ .

(٩٠) م . ن ، ٣/ص٢٤٥ ، ص٢٤٧ .

(٩١) وهم كلا من ، ابو سعد القشيري عبد الله بن عبد الكريم (٤١٤-٤٧٧هـ/١٠٣٢-١٠٨٤م) وعبد الرحمن بن عبد الكريم القشيري (٤٢٦-٤٨٢هـ/١٠٣٤-١٠٨٩م) ، وابو سعيد القشيري عبد الواحد بن عبد الكريم (ت٤١٨-٤٩٤هـ/١٠٢٧-١١٠٠م) ، ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم (ت٥١٤هـ/١١٢٠م) ,وابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم (٤٤٥-٥٣٢هـ/ ١٠٥٣- ١١٣٧م), وابو الفتح عبيد الدين بن عبد الكريم (ت٥٢١هـ/١١٢٧م) .

(٩٢) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٢٤٥ .

(٩٣) م . ن ، ج٣/ص٢٤٥ .

(٩٤) م . ن ، ج٢/ص٢٧٥ وما بعدها .

(٩٥) وهو ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيويه الجويني النيسابوري (٤١٩-٤٧٨هـ/١٠٢٨-١٠٨٥م) الملقب بامام الحرمين ، فقيه شافعي في نيسابور ، واحد ابرز علماء الدين عامة والاشاعرة خاصة ذات صلة خاصة بالوزير نظام الملك ، ينتسب الى بيت عرف بالعلم والفضل اذ كان والده ابو محمد (٤٣٨هـ/١٠٤٧م) احد علماء وفقهاء نيسابور صاحب تصانيف جليلة، فاجتهد في تعليم ولده الفقه والخلاف والاصول ، اذ كان امام الحرمين يميل الى البحث والنقد والاستقصاء في هذه العلوم ، وظل ينهل من العلم والمعرفة في علوم الشرع من كبار الائمة النيسابوريين حتى صار من كبار علماء ائمة عصره المعروفين وهو لم يتجاوز العشرين من عمره ، فلما توفى والده ابو محمد جلس امام الحرمين مكانه للتدريس وهو في تلك السن المبكرة ، فكان يدرس المذهب الشافعي ويدافع عن العقيدة الاشعرية مع ان هذا المجهود لم يمنعه من الاستمرار في البحث ومواصلة التحصيل والاطلاع على الاصول وعلوم الدين ، فكان تلميذا ومدرسا في وقت واحد وقد تلقى علومه على مشاهير عصره فاخذ الفقه عن الاشعري ابي القاسم الاسفرايني وعلوم القران على يد الشافعي ابي عبد الله محمد بن علي النيسابوري الخبازي وسرعان ما انتشر صيته في نيسابور حتى بلغ العراق

والشام والحجاز وتهامة ومصر جانب فيها يعود لاشتغاله بالتدريس بنظامية نيسابور وقد كتب عدة مصنفات مشهورة منها الارشاد في الكلام ، الرسالة النظامية (النظامية في الاركان الاسلامية) ، والشامل في اصول الدين ، لمع الادلة في قواعد عقائد اهل السنة والجماعة ، والبرهان في اصول الفقه ، عن سيرته ومصنفاته انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣/ص٢٤٩ وما بعدها ، ابن عساكر ، تبين ، ص٢٧٢ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ /ص١٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١١ / ص٤٧٢ .

(٩٦) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٢٥٢ ، ولمزيد من المعلومات عن المحنة التي تعرض لها عددا من فقهاء الشافعية الاشعرية ، انظر : ترجمة ابو القاسم القشيري الموجودة في هذا البحث ص١٢ .

(٩٧) م . ن ، ج٣ / ص٢٥٢ .

(٩٨) هو السلطان الكبير طغرل بك ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرل وهو اول ملوك السلاجقة نجح في طرد البويهين وتخليص الخلافة من شرورهم حكم بين السنوات (٤٤٧-٥٥٥هـ/١٠٥٥-١١٦٠م) ايام وزيره عميد الملك الكندري عن سيرته وايام سلطنته انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ / ص٢٣٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ / ص٦٣ .

(٩٩) وهو الوزير ابو نصر محمد بن منظور الكندري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) وزير السلطان طغرل بك اشتهر بسياسته الدينية تجاه المذاهب حيث ناصر الحنفية ضد الشافعية والاشعرية والكرامية وكان مسؤولا عن سياسة سلطنته تجاه الخلافة العباسية التي يقف وراء تزوج ابنة الخليفة القائم بطغرل بك دون نجاح يذكر عن سيرته ونهايته انظر : عبد الغافر بن اسماعيل بن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد ابو الحسن الفارسي (ت٥٢٩هـ/١١٣٤م) السياق على تاريخ نيسابور ، نشر : ريجارد فراي ، ورقة ٨٨ أ ب ، ورقة ٨٩ أ ؛ انظر ايضا ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ / ص١٣٨ ، وما بعدها ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ / ص٩٢ .

(١٠٠) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣ / ص٢٥٢ .

(١٠١) فسمع من ابيه وابي سعيد عبد الرحمن بن حمدان النضروي وابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى المزكي وابي سعد عبد الرحمن بن الحسن وغيرهم . السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٢٥٢ .

(١٠٢) م . ن ، ج٣ / ص٢٥٧ .

(١٠٣) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٢٥٧ .

(١٠٤) بشتقان ، احدى قرى نيسابور واحد متنزهاتها وبهذه القرية كانت وقعه يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وعمر بن زرارة والي نيسابور ، انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ / ص٤٢٥ .

(١٠٥) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٢٥٨ ؛ انظر : لمزيد من المعلومات انظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨ / ص٤٧١ .

(١٠٦) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٢٦١ ؛ انظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨/ ص٤٧١- ص٤٧٢ .

(١٠٧) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٢٦١ .

(١٠٨) البداية والنهاية ، ج١٢ / ص١٥٧- ص١٥٨ .

(١٠٩) هو الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي الملقب بنظام الملك (٤٠٨-٤٨٥هـ/١٠١٧-١٠٩٢م) ولد بطوس وكان ابوه من الدهاقين تولى الوزارة (٤٥٥-٤٨٥هـ/١٠٦٣-١٠٩٢م) عدا وزارته المحلية التي تولاها للسلطان الب ارسلان في مرو الذي تولى مسؤولية السلطنة خلفا لطغرل بك ، ناصر الشافعية الاشعرية واتخذهم اساسا في سياسته الدينية تجاه المذاهب في السلطنة السلجوقية وقد فوض ملكشاه شؤون الحكم اليه الا انه اختلف معه في اواخر حياته بسبب استيلائه على شؤون الحكم وتولى اولاده امور المدن والولايات ، كما عالج بحكمه شؤون الخلفاء العباسيين ووقف ضد محاولات خلعهم من شؤون الخلافة على نحو ما وقع ايام السلطان ملكشاه مع الخليفة المقتدي ، وفي حقيقته كان سلطانا غير متوج يتحكم بشؤون الوزراء وتعيناتهم للخلفاء وبذل الاموال على قوة عسكرية من المماليك النظامية التي تبعته في خلافه مع السلطان ، ولنظام الملك مصنف مهم باسم سير الملوك او سياست نامة عالج فيه بعض مشاكل السلطنة السلجوقية

ايام وزارته، عن سيرته واثاره انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣ / ص١٣٥ وما بعدها ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩/ص٦٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج / ص١٢٨، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩/ص٩٤.

(١١٠) مماليك نظامية وهم قوة من المماليك اوجدهم الوزير نظام الملك لدعم سياسته التي تدعو اليها في السلطنة ايام سلطة كل من سيده السلطان الب ارسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) وولده السلطان ملكشاه (٤٦٦-٤٨٥هـ/١٠٧٣-١٠٩٢م) وكان يمولهم من ماله الخاص وقد تسبب هؤلاء لاحقا في مشكلة مالية كبيرة لدى السلطنة اودت بالنهاية بحياة الوزير نظام الملك وفي الوقت نفسه تولى هؤلاء المماليك قتل الوزير الجديد تاج الملك الذي كان بتقديرهم مسؤولا عن مقتل نظام الملك عن المماليك النظامية ودورهم في سياسة الوزير ، انظر : الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني (ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م) ، تاريخ دولة ال سلجوق ، ط٢ (بيروت : دار الافاق الجديدة ، ١٩٧٨) ص٨١ ؛ الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي الملقب بنظام الملك (ت ٤٨٥/١٠٩٢م) سياست نامة او سير الملوك ، ترجمة ، يوسف حسن سيار ، (الدوحة : دار الثقافة ، ١٩٧٨) ص١٧٧ .

(١١١) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١٣٧ .

(١١٢) م . ن ، ج٣ / ص١٣٧ .

(١١٣) م .ن ، ج٣ / ص١٣٥ .

(١١٤) وهو محمد بن منصور ابو سعد المستوفي الخوارزمي الملقب بشرف الملك وكان مستوفيا في ديوان السلطان الب ارسلان ، وكان على المذهب الحنفي وناصرا له فبنى لاصحاب هذا المذهب عدة مدارس على نحومن مدرسة بمرو ومدرسة ببغداد وهو الذي بنى مشهد ابو حنيفة سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م) وظل ابو سعد المستوفي ملزما بالعبادة الى ان مات سنة (٤٩٤هـ/١١٠٠م) عن سيرته انظر : عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المسمى بابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابو الفداء عبد الله القاضي ، ط٢ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥) ، ج٩ / ص٤٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ / ص١٦١ .

(١١٥) ومن هذه الشروط انها وقف على اصحاب الشافعي اصلا وفرعا وكذلك الاموال الموقوفة عليها شرط فيها ان يكون حصرا على اصحاب الشافعي اصلا وفرعا وكذلك شرط في المدرسة الذي يكون بها الواعظ ان يعظ بها ومتولي الكتب وشرط ان يكون فيها مقرئ يقرا القران ونحوي يدرس العربية وفرض لكل قسطا من الوقف وكان يطلق ببغداد كل سنة من الصلات مائتي وثمانية عشر الف دينار . انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩/ ص٦٦ .

(١١٦) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١٣٧ .

(١١٧) م . ن، ج٣ / ص١٣٩ .

(١١٨) م . ن ، ج٣ / ص١٣٩ .

(١١٩) م . ن ، ج٣ / ص١٤٠ .

(١٢٠) م . ن ، ج٣ / ص١٤٠ .

(١٢١) م . ن ، ج٣ / ص١٤١ .

(١٢٢) م . ن ، ج٣ / ص١٤٣ .

(١٢٣) وهو معين الملك محمد وهو ابن صاحب ديوان الاشراف والانشاء ابو الرضا فضل الله بن محمد الزوزني (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) عن سيرته انظر : عباس اقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ترجمة احمد كمال الدين حلمي ، (الكويت : ذات السلاسل ، ١٩٨٤) ص٨٨-٨٩ .

(١٢٤) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١٤٠ .

(١٢٥) تاج الملك ابو الغنائم مرزبان خسرو فيروز الشيرازي (٤٣٨-٤٨٥هـ/١٠٤٦-١٠٩٢م) اصبح وزير لزوجة السلطان ملكشاه تركان خاتون وفيما بعد تولى الوزارة عوضا عن الوزير نظام الملك عن سيرته ومقتله ، انظر : عباس اقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ص١٤٤.

(١٢٦) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١٤٢ .

(١٢٧) سير اعلام النبلاء ، ج١٩ / ص٩٤ .

(١٢٨) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص١٣٧ .

(١٢٩) سير اعلام النبلاء ، ج١٩ / ص٩٤ ، ص٩٦ .

(١٣٠) البداية والنهاية ، ج١٢/ص١٧٣ .

(١٣١) وهو محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي النيسابوري (٤٥٠-٥٠٥هـ/١٠٥٨-١١١١م) يكنى بابي حامد لولد له مات صغيرا ، مولده في طوس من اسرة فقيرة الحال اذ كان ابوه يعمل في غزل الصوف ويبيعه في طوس بسبب هذا عرف بالغزالي نسبة الى مهنة والداه الذي لم يكن له ابناء غير ابي حامد واخيه ابو الفتوح والذي كان يصغره سنا ، وكان كثيرا ما يدعو الله ان يرزقه ابناء ويجعله فقيها فكان ابو حامد افقه علماء زمانه وكان ابنه احمد ابو الفتوح واعظا مؤثرا في الناس وصنف ابو حامد الغزالي اعدادا كثيرة من المصنفات مثل الاقتصاد في الاعتقاد، وتجريد الاعتقاد ،ومعيار العلم والعلماء ،وكيمياء السعادة (بالفارسية) ، وتهافت الفلاسفة، ولكن اهم هذه الكتب مصنفه الشهير احياء علوم الدين الذي يعالج فيه مسائل التربية والتعليم ويعرف عن الغزالي تدريسه في نظامية بغداد وفي نظامية نيسابور ثم انعزاله بعد ميله الى التصوف ولبس الصوف ، وفي ضوء مصنفاته تلك كتب هنري لاوست كتابا شهير عن اراء الغزالي في السياسة في ضوء مضامين كتبه .عن سيرته واثاره انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤/ص١٠١ وما بعدها ؛ ابن عساكر ، تبين، ص٢٨٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ / ص ١٦٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ / ص٣٢٣ وما بعدها ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٢ /ج٤ /ص١٠ وما بعدها .

(١٣٢) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ / ص١٠٣ .

(١٣٣) التعليقة وهي الشهادة (cer.ti.fi.cate) وهي الشهادة التي يحصل عليها التلاميذ من شيخهم بعد قراءته معهم لمصادر التخصص التي تخرجه في الفقه واصول الفقه ، وكان الغزالي قد وضع هذه التعليقة في مخلاة وقعت بيد اللصوص الذين سطوا على كتبه ومن عزة وتقدير الغزالي لهذه التعليقة انه تضرع من هؤلاء اللصوص ان ياخذوا كل شيء منه سوى رد التعليقة عليه .

(١٣٤) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ / ص١٠٣ .

(١٣٥) انظر ترجمته في هذا البحث ، ص ١٣.

(١٣٦) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ / ١٠٣ .

(١٣٧) م . ن ، ج٤ / ص١٠٣ .

(١٣٨) م . ن ، ج٤ / ص١٠٧ .

(١٣٩) م . ن، ج٤ / ص١٠٣ .

(١٤٠) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ / ص١٠٤ .

(١٤١) م . ن ، ج٤ / ص١٠٤ .

(١٤٢) وهو احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي ابو الفتوح (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) وكان فقيها غلب عليه الوعظ والميل الى الانقطاع والعزلة وكان صاحب عبارات واشارات حسن النظر درس بالنظامية ببغداد لما تركها اخوه ابو حامد زهدا فيها واختصر الاحياء في مجلد سماه لباب الاحياء وله مصنف اخر سماه الذخيرة في علم البصيرة توفى بقزوين سنة (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)، عن سيرته انظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٢ / ج٤ / ص٦٠.

(١٤٣) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٤ / ص١٠٨ .

(١٤٤) م . ن ، ج٤ / ص١٠٥ .

(١٤٥) فخر الملك مظفر بن نظام الملك احد اولاد الوزير الكبير نظام الملك وتقلد الوزارة ايام السلطان معز الدين سنجر ، عن سيرته وترجمة حياته انظر : خوندمير ، دستور الوزراء ، تصحيح : سعيد نفيسي ، (طهران :١٣١٧)، ص١٨٨ .

(١٤٦)، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ / ص١٠٥ .

(١٤٧) م . ن ، ج٤ / ص١٠٩ .

(١٤٨) م . ن ، ج٤ / ص١٠٥ .

(١٤٩) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٤/ ص ١٠٤ ؛ انظر: سير اعلام النبلاء ، ج١٩/ ص٣٣٤ .

(١٥٠) وهو ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي ، احد الاشاعرة بالشام ، قضى معظم اوقاته في ديار بكر وبلاد الشام وكان يدرس ويفتي هناك توفي بدمشق سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٦م) عن سيرته انظر : ابن عساكر ، تبين ، ص٢٧٩ .

(١٥١) السبكي ، طبقات الشافعيةالكبرى ، ج٤ / ص١٠٤ .

(١٥٢) م . ن ، ج٤ / ص١٠٤ .

(١٥٣) م . ن ، ج٤ / ص١٠٤ .

(١٥٤) م . ن ، ج٤ / ص١٠٤ .

(١٥٥) وهو ابو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي (٤٤٨-٤٥٢هـ/١٠٥٦-١١٤٧م) اشعري العقيدة من الشافعية ، عن سيرته انظر : ابن عساكر ، تبين ، ص٣١٦ .

(١٥٦) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ / ص١٠٤ .

(١٥٧) البداية والنهاية ، ج١٢ / ص٢١٤ .

**المصادر :**


١. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبدالله القاضي، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥.

٢. البنداري، الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني (ت٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)، تاريخ دولة ال سلجوق، ط٢، بيروت: دار الافاق الجديدة، ١٩٧٨.

٣. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط١، بيروت: دار صادر، ١٣٥٨هـ .

٤. ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط٢، حيدر اباد الدكن: مطبعة دار مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢.

٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م)، مقدمة، ط١، بيروت: دار القلم، ١٩٧٨.

٦. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨.

٧. خوندمير، غياث الدين بن همام الدين، دستور الوزراء، تصحيح: سعيد نفيسى، طهران: ١٣١٧.
٨. الذهبي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)
١. تذكرة الحفاظ، مكة: د. ت.
٢. سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
٣. العبر في خبر من غير، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط٢، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٤٨.
٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض، عادل احمد عبد الموجود، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥.
٩.الزبيدي ، محمد مرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت : مكتبة الحياة ، د.ت .
١٠.السبكي , تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٧١هـ/١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى،ط٢ ، بيروت :دار المعرفة ، د.ت .
١١.الصريفيني ، تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر بن احمد بن محمد العراقي الصريفيني الحنبلي (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م) , تحقيق: محمد احمد عبد العزيز , ط١, بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٩.
١٢.عبد الغافر، عبد الغافر بن اسماعيل بن ابي الحسين عبد الحسين عبد الغافر بن محمد ابو الحسن الفارسي( ٥٢٩هـ/١١٣٤م) السياق على تاريخ نيسابور ، نشر : ريجارد فراي.
١٣.ابن عساكر،ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي(٥٧١هـ/١١٧٥م)، تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري , تحقيق: احمد حجازي السقا ، ط١, بيروت: دار الفكر,١٩٨٨.

١٤.ابن العماد, ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب, بيروت: دار الفكر,١٩٨٨.

١٥.ابن قاضي شهبه، ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (٨٥١هـ/١٤٤٧م) ، طبقات الشافعية .تحقيق: عبد العليم خان ، ط١، بيروت :عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ.

١٦.ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير القريشي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية , بيروت : مطبعة المعارف، د.ت.

١٧.نظام الملك ، الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي (ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م) ، سياست نامه او سير الملوك ، ترجمة :يوسف حسن سيار، الدوحة: دار الثقافة ، ١٩٧٨.

١٨.النعيمي ، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (٩٧٨هـ/١٥٧٠م) ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق: ابراهيم شمس الدين ، ط١، بيروت : دار الكتب العلمية ،١٤١٠ هـ .

١٩. ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله االحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٨٢٨م)، معجم البلدان، بيروت: دار الفكر، د.ت.

**المراجع:**

١. اقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة: احمد كمال الدين حلمي، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤.

٢. حيدر، اسد، الامام الصادق والمذاهب الاربعة، ط١، مؤسسة للطباعة والنشر، ١٩٦٤.

٣. الزركلي، خير الدين الزركلي (ت١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، الاعلام، ط٥، بيروت: دار العلم للملايين د.ت.

٤. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت.

**المراجع الاجنبية:**

1. Montgomery .Watt ,"Asariyya" in ET.2. I. 696.
2. Montgomery. Watt, "Abu- AL- Hasan ALASHARI", in Ensychlopedia of Islam (lyden: Brill LTD, 1973), E12, VOL 1, P480- 481

**الرسائل الجامعية غير المطبوعة:**

١.البياتي، نور سعد محسن، تطور المذهب الاشعري في خراسان، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٦.

٢. القريشي ، جميل منادي عناد ، مصطلح شيخ الاسلام ظهوره وتطوره في المشرق الاسلامي والعراق من سنة ٤٤٧هـ-٦٥٦هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، ٢٠٠٥ .